د.سها عيد رجب

المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالعنف ضد الزوج
(دراسة سوسيولوجية فى مدينة القاهرة الجديدة)

د. سها عيد رجب

د.سها عيد رجب

مقدمة :

العنف ظاهرة اجتماعية سلبية ليست وليدة العصر الحديث ، فظاهرة العنف وجدت منذ بدء الخليقة ، وقد تعددت اشكاله وأنواعه وأسبابه . إلا أن العنف الأسري، أو العنف الذى يمارس فى محيط الأسرة بعد أخطر أنواع العنف التى يواجهها المجتمع ، فالأسرة هي الخلية الأولى فى كل مجتمع ، وهي الأساس البنيوى الذي يقوم عليه ، فإذا صلحت واستقامت هذه الأسرة استقام هذا المجتمع ، وإذا فسدت أو إنهارت إنهار معها المجتمع كله ، ومن هنا تأتي خطورة هذا الشكل من أشكال العنف وهو العنف الأسري . فهو يصيب الخلية الأولى فى المجتمع بالخلل ، ويعيق الأسرة عن أداء وظائفها الاجتماعية المنوطة بها وبخاصة وظيفة التنشئة الاجتماعية، هذا إضافة إلى تأثيره السلبي على بناء شخصية الأبناء فى الأسرة فيكون الناتج النهائى للأسرة أبناء يعانون من اللاسواء النفسي أو الإنحراف .

الاطار المنهجي للدراسة :

إشكالية الدراسة :

وعند الحديث عن العنف الأسري يتبادر للأذهان فوراً العنف الموجهه ضد المرأة أو الزوجة ، وقد نكون محقين فى ذلك، فمن ناحية قد كثر الحديث والجدل حول ظاهرة العنف ضد المرأة ، وهناك العديد من الدراسات التى عالجت واهتمت بتوصيف هذه الظاهرة ، وخلصت إلى العديد من النتائج فى هذا المضمار . وتجد المرأة العديد من الهيئات والمجالس التي تقف بجوراها مدافعه عنها ومطالبة بحقوقها. إلا أن الكثير يغفل عن العنف الموجه ضد الرجل ، فهناك تعتيم وتكتم واضح حول ظاهرة العنف ضد الرجل ، والذى عادة ما يكون ظاهرة خفية وليست ظاهرة لكونها تتعلق بمفاهيم الرجولة وقوامه وسيطرة الرجل على الأسرة ، فيجد جرحاً بالغاً فى الحديث عما يتعرض له من عنف أو إهانة داخل أسرته ، حتى مع أقرب المحطين به .

وهناك سبب آخر يجعلنا نغفل عن وجود هذا العنف ضد الرجل وهو إدراكنا لطبيعة شخصية المرأة ، وما تمتاز به من وداعة وألفة ولطف مما يتنافى مع السلوك العدواني بشكل عام . وعلى الرغم من كل هذه الأسباب إلا أننا لا نستطيع أن ننكر أو نتجاهل الوجود الفعلي لهذه الظاهرة وهي ظاهرة العنف ضد الرجل أو الزوج تحديداً.

وبناء على هذا الطرح فقد تمثلت مشكلة الدراسة الراهنة فى السعى إلى الكشف عن الأسباب التى تؤدي إلى العنف ضد الزوج ، والتعرف على أشكال هذا العنف فى الأسرة .

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية هذه الدراسة فى كونها تلقى الضوء على ظاهرة العنف ضد الزوج ، والتعرف على أسباب الظاهرة وأشكالها المختلفة . ويمكن صياغة أهمية الدراسة فى النقاط التالية :

١- معرفة الأسباب والدوافع الكامنة وراء هذه الظاهرة.

٢- نظراً لخطورة ظاهرة العنف بشكل عام والعنف الأسرى بشكل خاص وآثارهما السلبية على المجتمع والأسرة ، فنحن بحاجة إلى دراستهما دراسة علمية لتفادي آثارهما السلبية وخاصة على الأسرة التى هي عماد أي مجتمع .

٣- إنماء الوعي إلى خطورة هذه الظاهرة على التكوين النفسي للأبناء وما تؤدي إليه من غرس مبادئ العنف بشكل لا شعوري فى شخصيتهم مما يزيد من قابليتهم للإنحراف السلوكي ، إضافة إلى شعورهم الدائم بإفتقاد الأمان لكونهم يعيشون فى أسر مهددة بالإنهيار .

٤- الدراسة تدق ناقوس الخطر لكل امرأة مارست أو تعتزم ممارسة العنف ضد الرجل الزوج ، وحثها على الحد من هذا العنف حفاظاً على كيان أسرتها وأبنائها.

٥- حاجة المجتمع المصري إلى مثل هذه الدراسات التى تتعلق بالأسرة ، وخاصة فى ظل تزايد معدلات الطلاق فى المجتمع .

٦- الإسهام فى الدراسة العلمية لهذه الظاهرة ، وخاصة فى ظل قلة الدراسات التى تناولت هذا الجانب من العنف وهو العنف ضد الزوج .

أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة فى التعرف على أهم المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالعنف ضد الزوج ، والتعرف على مظاهر هذا العنف فى الأسرة . ومن هذا الهدف الرئيسي ينبثق مجموعة من الأهداف الفرعية:

١- التعرف على أهم الأسباب والعوامل التي تدفع المرأه لممارسة العنف ضد الزوج .

٢- التعرف على سمات الزوجة التي تمارس العنف.

٣- التعرف على سمات الرجل المعرض للعنف .

٤- دراسة أثر الأوضاع الاجتماعية فى ممارسة العنف ضد الزوج .

٥- معرفة الاوضاع الاقتصادية المؤدية لظهور العنف ضد الزوج .

٦- الاحاطة بمظاهر وصور العنف التي يتعرض لها الزوج .

تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي التالي :

ما هي المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى تؤدي إلى العنف ضد الزوج ، وما هي أشكاله ؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة التالية :

- ما هي أهم الأسباب والعوامل التي تدفع المرأه لممارسة العنف ضد الرجل؟
- ما هي سمات الزوجة التي تمارس العنف؟
- ما هي سمات الرجل المعرض للعنف؟
- ما هي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المؤدية لممارسة العنف ضد الزوج؟
- ما هي مظاهر وصور العنف التي يتعرض لها الزوج ؟

منهج الدراسة:

المنهج المناسب لدراسة وتحليل هذا الموضوع هو المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره طريقة علمية تهدف الى تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة الاجتماعية من خلال تحديد ظروفها وأبعادها ، وتوصيف العلاقات بينها بهدف الانتهاء إلى وصف علمي دقيق متكامل للظاهرة أو المشكلة الاجتماعية .

وفي ضوء هذا المنهج سعت الدراسة الى تفسير وتحليل بعض المتغيرات الاجتماعية التي تؤدي الى ممارسة هذا العنف ضد الرجل مثل : اختلاف المستوى التعليمي بين الزوجين ، اختلاف المستوى العائلي ،اختلاف الطباع بين الزوجين .

وكذلك تحليل وتفسير بعض المتغيرات الاقتصادية وتاثيرها على العنف ضد الزوج مثل ارتفاع دخل الزوجه عن الزوج .

عينة الدراسة :

نظرا لتحفظ المبحوثات في الحديث عن ممارستهن العنف ضد الازواج ، وبالتالي صعوبة الوصول الى عينة البحث ، فقد اعتمدت الباحثة في اختيار مفردات البحث على عينة كره الثلج وهي أسلوب للوصول إلى وحدات الدراسة، فإحدى وحدات الدراسة يعطي الباحث إسم شخص ثاني ، والذي بدوره يعطي الباحث إسم شخص ثالث ... وهكذا . وهي تقع ضمن أنواع العينات غير الاحتمالية. وقد كان المعيار الاساسي في الاختيار هو ممارسة الزوجه للعنف ضد الزوج . وكان قوام عينة البحث (٥٠) مفرده ، في مراحل عمرية مختلفة ما بين (٢٧– ٥٨) عاما . وفي مستويات تعليمية متدرجه بدءا من الأمية وحتى المؤهل الجامعي . ويرجع سبب صغر حجم العينة لصعوبة الحصول على مفردات البحث لما تشعر به المبحوثات من حرج في الاعتراف بممارستها العنف ضد الزوج .

المجال الزمني للدراسة :

استغرقت الدراسة الفتره من يوليو ٢٠١٦ حتى نوفمبر ٢٠١٦.

المجال الجغرافي للدراسة :

تم تطبيق الدراسة في مدينة القاهره الجديدة (التجمع الأول ، التجمع الخامس، مدينة الرحاب) . وهي منطقة جغرافية تعكس اختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي لمفردات العينة.

أدوات جمع البيانات :

تم الاعتماد على دليل مقابلة مقنن ، تطرقت الباحثه فيها لأربعة محاور أساسية : يتعلق المحور الأول بصفات وخصائص الزوجه الممارسة للعنف ضد الزوج ، والمحور الثاني يتعلق بصفات وخصائص الزوج المعرض للعنف ، والمحور الثالث يتعلق بالاوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على ممارسة الزوجه للعنف . واخيرا المحور الرابع يتعلق بمظاهر واشكال العنف الممارس .

الاطار النظري للدراسة :

مفاهيم الدراسة :

١- مفهوم المتغير :

يشير مصطلح متغير الى كمية تتغير أو أي خاصية مميزة يمكن قياسها ، وهو يطلق على كل ما يراد دراسته في البحث الاجتماعي.[١]

٢- مفهوم المتغيرات الاجتماعية

المتغيرات الاجتماعية هي الأسلوب الذي يتبعه الأفراد الواعون في علاقاتهم ببعضهم البعض . ويعرف «أميل دوركايم « المتغيرات الاجتماعية بأنها تمثل الظواهر الانسانية وهي عباره عن نماذج من العمل ، والتفكير والاحساس ، التي تسود مجتمعا من المجتمعات ، يجد الأفراد انفسهم مجبرين على اتباعها في عملهم وتفكيرهم .[٢]

(١) بطرس البستانى ، محيط المحيط ، ساحة الصلح للنشر ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ٦٣٨ .
(٢) بطرس البستانى ، محيط المحيط ، ساحة الصلح للنشر ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ٦٣٨ .

٣- مفهوم المتغيرات الاقتصادية :

يطلق هذا الاصطلاح على أية ظاهرة اقتصادية كمية قابلة للتغير بالزيادة أو النقصان كالدخل القومي والاستهلاك القومي والادخار والاستثمار والطلب والعرض والسعر...[٣]

٤- مفهوم العنف :

العنف فى اللغة مشتق من لفظ « عنف « يقال عنف به وعليه يعنف عنفاً وعنافة لم يرفق به فهو عنيف . عنفه وأعنفه بمعنى عنف عليه . وعنف فلاناً أي لامه بعنف وشدة وعتب عليه . والعنف ضد الرفق ، والعنيف خلاف الرفيق ومن لا رفق له .[٤]

والعنف مرادف للشدة والقسوة ، والعنيف (violent) هو المتصف بالعنف . فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشئ ، ويكون مفروضاً عليه ، من خارج فهو فعل عنيف ، وجملة القول أن العنف هو استخدام القوة استخداماً غير مشروع ، أو غير مطابق للقانون .[٥]

وفى لسان العرب العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق . وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا فى أمره . وفى الحديث : أن الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف . وأعنف الشئ : أخذه بشده ، وأعتنف الشئ : كرهه[٦]

والعنف بالضم فى مختار الصحاح ضد الرفق ، وتقول منه : عنف عليه بالضم (عنفاً) و (عنف) به أيضاً . والتعنيف التعبير واللوم و(عنفوان) الشئ أوله.[٧]

أما فى اللغة الانجليزية فإن الأصل اللاتينى لكلمة violence هو violentia ومعناه الاستخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات ويتضمن ذلك معاني العقاب والاغتصاب والتدخل فى حريات الأخرين [٨].

(٣) موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية ص ٢٧٢.
(٤) بطرس البستانى ، محيط المحيط ، ساحة الصلح للنشر ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ٦٣٨ .
(٥) جميع صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، الجزء الثاني ، ص ١١٢ .
(٦) ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ .
(٧) محمد ابن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٤٠٢ ، ٤٠٣ .
٨ قبى آدم ، رؤية نظرية حول العنف السياسي ، مجلة الباحث ، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية ، جامعة ورقلة ، العدد الأول ، ٢٠٠٢ ، ص ١٠٢ .

أما القاموس الفرنسي فيعرف العنف على أنه كل ممارسة للقوة عمداً . وكلمة عنف violence الفرنسية مستعارة من الكلمة اللاتينية التى تشير إلى القوة . فمصطلح القوة والعنف مشتقان من أصل واحد . وأن كان مفهوم القوة (force) أكثر شمولية من العنف . فهذا الاخير من الناحية اللغوية هو الأكراه المادي الواقع على شخص لإجباره على سلوك أو التزام ما[٩] .

وهكذا نجد أن كلمة عنف تشير لغوياً إلى كل فعل مضاد للرفق والرحمة وينطوي فعلياً على الاستخدام غير المشروع للقوة ، ويتضمن معاني الشدة والقسوة.

ومن منظور العلوم الاجتماعية ، نجد أن تحديد مفهوم العنف له مجال واسع عريض ، اضافة إلى تعدد الرؤى والمنطلقات الفكرية التى تعرف هذا المصطلح.
فمن الناحية القانونية يركز العنف على تحديد المسئولية الجنائية فى العدوان، وقد يظهر العنف كذلك فى صورة هدم الممتلكات أو الاخلال بالقانون ، أو الإعتداء على حقوق الأخرين أو القصاص غير العادل .[١٠]

والقانونيون يقدمون تعريفات توضح مدى ارتباط سلوك العنف بالتحديد القانوني له ، فأنصار النظرية التقليدية للفقه الجنائي يعرفون العنف بأنه « ممارسة الإنسان للقوى الطبيعية للتغلب على مقاومة الغير" . بينما يفرق الفقه التقليدي بين العنف المادي والعنف المعنوي حيث يشير إلى أن الأول هو العنف الحادث عن طريق قوى مادية أو طبيعية ، أما العنف المعنوي فهو الحادث عن طريق التهديد[١١]

وفى نفس السياق يعرف أحمد زكي بدوي العنف بأنه استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.[١٢]

ومن المنظور السيكولوجي يشير العنف إلى أنه سلوك ظاهرة يستهدف إلحاق التدمير بالأشخاص أو الممتلكات[١٣] .

(٩) المرجع نفسه .
(١٠) عبد الناصر عوض ، ممارسة خدمة الفرد مع حالات العنف الأسرى ، المؤتمر العلمي السادس لكلية الخدمة الاجتماعية ، الفيوم، ٢١-٢٣ ابريل ١٩٩٣ .
(١١) شادية قناوي ، نحو تفسير آليات العنف فى المجتمع المصري ، حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة قطر ، العدد ١٩ ، ١٩٩٦ ، ص ٣١٣ .
(١٢) احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٤٤١ .
(١٣) قبى آدم ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

والعنف صورة من صور القصور الذهني حيال موقف . وهو وجه آخر من أوجه النقص التقنى فى الأسلوب والأبداع فى حل ومواجهة معضلة . وقد يصل العنف لمراحل الانهيار العقلي والجنون . كما قد يكون وسيلة من وسائل العقوبة والتأديب أو صورة من صور تأنيب الضمير على جرم أو خطيئة مرتكبة . ولن يتعدى فى كل أحواله القصور الذهني والفكري لدي الانسان ، وهو فى حالة من حالاته اضطراب فى إفرازات الغدد الهرمونية فى جسم الفرد وعدم تناسب أو انتظام فى التوزيع الهرموني داخل الجسم . [١٤]

ويعرف عدد من علماء النفس العنف بأنه نمط من انماط السلوك ينتج عن حالة احباط ، ويكون مصحوباً بعلامات التوتر ، ويحتوي على نية مبيتة لإلحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن حي أو بديل عن كائن حي [١٥].

وفى الخدمة الاجتماعية تركز دراسات العنف على كيفية تغيير سلوك العدوان وتخفيف الآثار والأضرار الناتجة عنه والسعي نحو التحكم فى العوامل والأحداث المسببة له والتى تدفع الفرد لممارسة العدوان على ذاته أو الأخرين أو بيئته الاجتماعية بشكل عام[١٦] .

ومن المنظور السوسيولوجي ، يزخر تراث علم الاجتماع بالعديد من التعريفات والتصنيفات لمفهوم العنف ، بداية من ابن خلدون الذى اعتقد أن العنف نزعة طبيعية ، فجاء فى مقدمته (ومن أخلاق البشر فيهم الظلم والعدوان ، بعض على بعض ، فمن امتدت عينه إلى متاع أخيه امتدت يده إلى أخذه إلى أن يصده وازع) . وفى اوروبا عكست الافكار التى سادت فى القرون الثلاثة الاخيرة اهتماماً واضحاً بالطبيعة البشرية . فكان (هوبز) يرى أن الطبيعة الانسانية مشبعة بالعنف ، وعلى خلاف ذلك يرى كل من (جان جاك روسو) و (كارل ماركس) أن العنف لا يمثل حالة طبيعية . فقد وجد (روسو) أن الطبيعة البشرية أصيلة وخيرة ، وأن فسادها أمر تقرره الحضارة الإنسانية . بينما وجد (ماركس) أن العنف وهو سمة للحالة الاجتماعية التى افسدها الإستئثار بوسائل الانتاج ، لذلك فإن الصراع ليس بين الجميع ضد الجميع كما ذهب (هوبز) وإنما هو صراع بين الطبقات[١٧] .

(١٤) علاء الدين القبانجي ، العنف السيكولوجية والعلاج ، مجلة النبأ ، المستقبل للثقافة والاعلام ، بيروت ، العدد ٤٧ ، ٢٠٠٠.
(١٥) مصطفى عمر البتر ، العنف العائلي ، مطابع أكاديمية نايف العربية ، الرياض ، ١٩٩٧ ، ص ١٢ .
(١٦) عبد الناصر عوض ، مرجع سابق .
(١٧) اسعاد جميل ، العنف فى تراث علم الاجتماع ، مجلة النبأ ، المستقبل للثقافة والاعلام ، بيروت ، العدد ٨٤ ، ٢٠٠٦ .

ويحدد حسنين ابراهيم ثلاثة اتجاهات اساسية فى التعريف بمفهوم العنف ، هي على النحو التالي :

الاتجاه الأول : العنف هو الاستخدام الفعلي للقوة المادية :

يؤكد أنصار هذا الاتجاه أن العنف هو استخدام القوة المادية لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص وإتلاف الممتلكات . ومن هذه التعريفات على سبيل المثال : تعريف تشارلز ريفييرا ، وكينيث سويتزر ، إذ عرفا العنف بأنه « الاستخدام غير العادل للقوة من قبل مجموعة من الأفراد لإلحاق الأذى بالأخرين والضرر بممتلكاتهم» [١٨].

الاتجاه الثاني : العنف هو الاستخدام الفعلي للقوة المادية أو التهديد باستخدامها:

يعد هذا الاتجاه توسيعاً للاتجاه السابق ، إذ ينصرف مفهوم العنف ليشمل التهديد بإستخدام القوة إلى جانب الاستخدام الفعلي لها . ومن التعريفات التى تنطوى تحت هذا الاتجاه ، تعريف الاستاذة ساندرا بول روكيخ للعنف بأنه « الاستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد بإستخدامها لالحاق الاذى والضرر بالاخرين»[١٩]

الاتجاه الثالث : العنف كأوضاع هيكلية / بنائية :

ينظر هذا الاتجاه إلى العنف بإعتباره مجموعة من الاختلالات والتناقضات الكامنة فى الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع .

ولذلك يطلق عليه اسم « العنف الكلى « ويتخذ عدة اشكال منها : غياب التكامل الوطنى داخل المجتمع ، وسعى بعض الجماعات للإنفصال عن الدولة ، وعدم اشتباع الحاجات الأساسية لقطاعات عريضة من المواطنين. [٢٠]

وترى الباحثة أنه يمكن تعريف العنف بأنه كل سلوك يلحق الاذى بالآخرين مادياً ومعنوياً ويكون له آثاراً نفسية واجتماعية ومادية .

(١٨) حسنين توفيق ابراهيم ، ظاهرة العنف السياسي فى النظم العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩، ص ٢٢
(١٩) المصدر السابق ، ص ٢٣
(٢٠) المصدر السابق ، ص ٢٣

((النظريات المفسرة للعنف))

أولاً : التفسير النفسي للعنف :

عند ذكر التفسير النفسي للعنف ، لابد من الإشارة إلى نظرية الغرائز التى أرسى دعائمها العالم سيجموند فرويد حيث يقول فرويد بوجود غريزة الحياة ويقابلها غريزة الموت . وطبقاً لوجهة نظر فرويد فإن غريزة الموت غالباً موجهة تجاه الأخرين أكثر من أن تكون موجهة نحو الذات لتجنب تدمير الذات. حينئذ يرى فرويد أن العدوان تجاه الأخرين يكون محصلة حتمية وضرورية . وقد أعطى فرويد دوراً هاماً لغريزة الموت ، فهو يرى أن الإنسان يولد مزوداً بقوة عدائية مدمرة ، والتى تنتصر أو تتغلب فى النهاية على الحياة ، وتنتهى بمقتل الفرد أو تتحول إلى الخارج بعيدا عن الشخص نفسه على شكل أعمال عدائية مدمرة تجاه الأشخاص أو الأشياء الأخرى فى العالم[٢١] .

ولقد وجهت العديد من الانتقادات للتفسير النفسى للعنف ، فمن الواضح أن معظم التفسيرات النفسية ربطت بين العدوانية والعنف ، واعتبرتهما شيئاً واحداً . وقد انتقد بعضهم ذلك موضحاً أنه ليس كل عدوانية عنف . ولكن كل عنف يعد مظهراً من مظاهر العدوانية . يضاف إلى ذلك أن التفسيرات النفسية وحدها لا تقدم فى الواقع تفسيراً لظاهرة العنف إذ تتداخل العوامل الدافعة والمسببة لممارسة العنف وتتنوع بحيث تضم عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية ... الخ .[٢٢]

ثانياً : التفسير الاجتماعي للعنف :

تنظر التفسيرات والنظريات الاجتماعية للعنف إلى الشخص العنيف على أنه ليس ظاهرة فردية منعزلة وانما هو نتاج مجتمعه ، فهو عضو فى جماعة وما يقوم به مخالف لقوانين هذه الجماعة . ولمعرفة سبب ارتكابه لهذه الافعال لابد من دراسة العلاقة بينه وبين البيئة الاجتماعية .[٢٣]

(٢١) السيد كامل منصور ، دراسة نفسية مقارنة للأتجاه نحو العنف فى الريف والحضر ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٩١ ، ص ٣٤.

(٢٢) عبدالله عبد الغنى غانم ، جرائم العنف وسبل المواجهة ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، الطبعة الاولى، ٢٠٠٤م، ص ٩٥ .

(٢٣) عبد المحسن المطيري ، العنف الأسرى وعلاقته بإنحراف الاحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض ، ٢٠٠٦م ، ص ١٩ .

وفيما يلى أبرز النظريات الاجتماعية المفسرة للعنف

١- نظرية المخالطة الفارقة : (نظرية سذر لاند)

تنظر نظرية سيذر لاند إلى العنف على أنه سلوك يتعلمه الفرد من محيطه الاجتماعي المختلط به . وأنه كلما زادت درجة التقارب بين الفرد ومحيط المخالطة الضيق كلما زادت امكانية التعليم والاقتناع بالسلوك العنفي . وحسب هذه النظرية فإن الاسرة هي أكثر المحيطات التى يتعلم منها الفرد بحكم تفاعله المستمر والمتكرر معها ، ثم تأتي بعد ذلك المدرسة بإعتبارها المحيط الثاني بعد الأسرة . وقد وجهت إلى هذه النظرية عدد من الانتقادات أهمها أنها أغفلت الارادة الحرة للفرد ، واعتبرته عاجزا عن التحكم فى أفعاله ، وأنه مجرد ترس يتحرك داخل المجتمع الكبير الذى يعيش فيه ، إضافة إلى أن النظرية لا تدخل فى اعتبارها الاختلافات بين الافراد فى الصفات الشخصية أو النواحي العضوية والنفسية والعقلية وأثر ذلك على اختلاف تأثر الفرد بالمؤثرات الخارجية .[٢٤]

٢- نظرية التفكك الاجتماعي :

إن التفكك الاجتماعي يلعب دوراً قوياً فى نمو ظاهرة العنف والسلوك المنحرف بإعتبار أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الإجتماعية والنظم ، ولكل وحدة مجموعة من المعايير التى تنظم السلوك فإذا اختلفت المعايير التى تنظم السلوك بين هذه الوحدات الاجتماعية التى تنقل الفرد فى تفاعله داخل المجتمع بينها وهي الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق وزملاء العمل وغيرها ، فإنه عندئذ سيحدث للفرد صراعات داخلية تؤدي به إلى أنماط مختلفة من العنف . ولكن يؤخذ على هذه النظرية إنها لم تفسر الكيفية التى تتم بها واقعة الجريمة عموما أو العنف ، أي لم توضح علاقة السببية بين التفكك الاجتماعي والعنف أو الجريمة عموماً.[٢٥]

(٢٤) المصدر السابق ، ص ٢٠ - ٢٢

(٢٥)على نوح الشهري ، العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة فى ضوء بعض المتغيرات النفسية و الاجتماعية فى مدينة جدة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ٢٠٠٩م ، ص ٢٠ .

٣- نظرية الاحباط – العدوان :

فى عام ١٩٣٩ نشر كل من دولارد ، ودب ، وميلر ، وموزو وسيرز دراسة عن العدوان حيث قدموا ما عرف بفرضية الاحباط – العدوان . والإحباط هو الحالة الداخلية أو الشعور بالإضطراب الانفعالي الذى نواجهه عندما تعترض عقبة أمام أشباع حاجاتنا، أو تحول دون تحقيق هدف نصبوا إليه . وفرض الإحباط – العدوان يوضح أن هناك علاقة سببية وشاملة بين العدوان والاحباط . وإن العدوان دائماً نتيجة للإحباط ، وتظهر الإثارة أو التحريض أكثر من العدوان فى حد ذاته . والاحباط أحد اسباب العدوان وللعدوان أسباب أخرى ، وللإحباط أيضاً آثار أخرى[٢٦]

وتخضع علاقة الاحباط بالعدوان لعدة مبادئ هي :

- مبدأ توقف الرغبة فى السلوك العدواني على مدى إدراك الفرد لمصدر الاحباط ، والتى تختلف بإختلاف كمية الاحباط الذى يواجهه الفرد .
- مبدأ زيادة الرغبة فى القيام بالسلوك العدواني فى ضوء ما يدركه الفرد على أنه مصدر لإحباطه .
- مبدأ كف السلوك العدواني ، حيث يعتبر كف السلوك العدواني فى المواقف الاحباطية بمثابة إحباط آخر يؤدي إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدواني .
- مبدأ عدم القدرة على توجيه العدوان ، ويحدث إذا حيل بين الفرد وبين توجيه عدوانه ضد مصدر الاحباط الخارجي فإنه قد يوجه عدوانه نحو ذاته بإعتبارها المسئولة عن الإحباط ، فإذا اشتد هذا الميل فإنه قد يؤدي بالفرد إلى حالات الاكتئاب والفصام .[٢٧]

وقد تطورت نظرية الاحباط – العدوان فلم تعد فى صورتها الأصلية فقد قام ميلر بتعديل الصياغة الاساسية ، واشار إلى أن الاحباط يمكن أن يؤدي إلى صور عديدة من السلوك ، وواحدة فقط من تلك الصور هي العدوان وعلى ذلك فإن الإحباط يمكن أن يؤدي إلى ستجابات مختلفة .[٢٨]

---

(٢٦) ناجي مرشد ، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة ، زهراء الشرق ، القاهرة، غير مبين سنة النشر، ص ٢٧ – ٢٨ .

(٢٧) محمد مختار حسنى ، فاعلية برنامج ارشادي فى خفض السلوك العدواني داخل الأسرة ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، معهد الدراسات التربوية ، قسم الأرشاد النفسي ، ٢٠٠٧ ، ص ١٤ .

(٢٨) صادق عبده سيف ، فاعلية برنامج ارشادي فى تخفيض السلوك العدواني لدي عينة من الاطفال ضعاف السمع فى الجمهورية

٤- نظرية التعلم الاجتماعي :

تسلم نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك العدواني متعلم ، وأن تعلمه يتم من خلال تقليد النماذج العدوانية ، وما تناله هذه النماذج من تعزيز «إيجابي أو سلبي» أي التعلم البديلي . إذ يقول «باندورا» أن العدوان سلوك اجتماعي يتعلم مثل غيره من أنواع السلوك الأخرى ، ويرى أن العدوان يتم بناؤه لدى الفرد نتيجة الخبرة السابقة التى يكتسب فيها الشخص الاستجابات العدوانية ، حيث يشاهد الفرد فرداً أخر ينال المكافأة لتصرف عدواني ، فإن الفرد المشاهد سيلجأ إلى العدوان . إضافة إلى أن الفرد يتعلم العدوان من خلال الملاحظة وتقليد النماذج العدوانية .[٢٩]

وترى نظرية التعلم الاجتماعي أن ممارسة العنف مرهونة بثلاث جوانب : الأول منها هو المثير الذى يبين ظهور السلوك والثاني توابع السلوك أي الحصول على التعزيز أو التعرض للعقاب أما الجانب الثالث فيعود إلى العوامل المعرفية المتمثلة فى توقع النتائج .[٣٠]

٥- التفاعلية الرمزية :

التفاعل الرمزي هو ذلك النشاط الذي يفسر الناس من خلاله أفعال بعضهم وتصرفاتهم وايحاءاتهم على اساس المعنى الذي يضيفه هذا التفسير وعاده ما يتصل ذلك التفسير بالسلوك الخارجي . وبما ان هذه النظرية تعتبر الرموز والكلمات من مبادئها الأساسية ، لذا يعتبر العنف الموجه ضد الإفراد سواء أكان العنف لفظيا أم جسديا واحدا من تلك التعبييرات الأساسية للنظرية التفاعلية الرمزية . وبهذا فإن سلوك الفرد والجماعات ما هو إلا تجسيد للرموز التي يشاهدها الفرد ويتاثر بها سلبا أو ايجابا بشكل مباشر ، وان العمليات الادراكية والمعرفية عند الأفراد هي التي بإمكانها معرفة وتحديد نوع العلاقات بين الأفراد وباستطاعتها أن تكبح العدوان أو تسهله . فالتفاعلية الرمزية تعاملت مع العنف بوصفه مشكلة اجتماعية تهدد الاتفاق الجماعي المشترك في الواقع ، اذ ان الصراع بين الافراد والجماعات يؤدي إلى انهيار الاتصال بين هذه الجماعات المتصارعة ويصبح من الصعوبة الاتفاق بشأن القضايا المشتركة. وفيما يتعلق

اليمنية ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

(٢٩) فريال الصبحي ، خالد الرواجفة ، العنف الطلابي وعلاقته ببعض المتغيرات ، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ، الجامعة الأردنية، المجلة ٣ بالعدد ١ ، ٢٠١٠م ، ص ٣٠ .

(٣٠) رافع الزغلول وآخرون ، مدى انتشار العنف فى المدارس الحكومية ... أسبابه والعوامل المؤثرة فيه ، والمركز الوطني لتنمية الموارد البشرية ، سلسلة منشورات المركز ١٥ ، ١٩٩٨ .

بأسباب العنف اهتمت التفاعلية الرمزية بتقصي الظروف التي تحت ظلها يلجا الناس إلى العنف في إدارة علاقاتهم الاجتماعية[٣١]

ثالثاً : التفسير البيئي للعنف :

يوجد مدخلان لتفسير العنف في اطار المنظور البيئي وهما :

أ- نظرية الضغط البيئي : وترى هذه النظرية ان الضغوط البيئية المختلفة سواء اكانت ازدحاما أو ضوضاء ام تلوثا اذا زادت على مقدار قدرة الانسان على التحمل فإنها سوف تؤدي إلى انفجار الانسان وقيامة بأعمال العنف .

ب- نظرية الحرمان البيئي : وترى هذه النظرية ان البيئة التي لا تشبع احتياجات أفرادها سينتج عنها شعور بالحرمان ، يدفع الأفراد دفعا نحو العنف.[٣٢]

رابعا : تفسير النظريات النسوية :

ترى النظرية النسوية ان السبب الرئيسي في التمييز الجنسي بين الرجل والمراة داخل المجتمع انما يعود إلى عمليات اجتماعية عميقة ومترسبة في المجتمع، كالتحيز الجنسي والراسمالية والعنصرية ، وظهرت اتجاهات عديدة للحركات النسوية حاولت تفسير هذا التحيز الجنسي والتمييز ضد المراة ، والتي اتفقت باختلاف اتجاهاتها بأن الرجل هو المحدث الرئيسي للتمييز الجنسي ولتهميش المرأة وتحديد دورها في دور التابع للرجل.[٣٣]

(٣١) انس غزوان ، العنف الأسري ضد الأطفال في مدينة الحلة ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٣ ، العدد ٤ ، ٢٠١٥، ص ٢١٦٠.

(٣٢) ابراهيم محمد الكعبي ، العوامل المجتمعية للعنف الأسري في المجتمع القطري ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٩ ، العدد ٣ +٤، ٢٠١٣ ، ص ٢٦٧-٢٧٧.

(٣٣) ساره فواز الحربي ، عنف الرجل ضد المراة في المجتمع السعودي ، رسالة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٥ .

خامسا : التفسير البيولوجي والفسيولوجي للعنف :

تشر النظرية البيولوجية إلى أن العنف يرجع إلى عوامل بيولوجية فى تكوين الشخص ويؤكد أصحاب هذه النظرية وجود بعض الهرمونات التى لها تأثير على الدافعية نحو العنف . أما النظرية الفسيولوجية فتؤكد وجود علاقة بين العنف وبين بعض مراكز المخ . حيث يرى الباحثون بعلم وظائف الأعضاء إلى أن الجزء المسمى بالجهاز الطرفى للمخ هو المسئول عن السلوك العنيف. وقد بينت أحدى الدراسات التى اهتمت بفحص عقول القتلة المصريين الموجودين بالسجون أو مستشفى الأمراض العقلية أن أكثر هؤلاء يعانون من رسم مخ شاذ . وهذا ما يؤيد الاساسي الفسيولوجي للعنف .[٣٤]

سادسا: التفسير الانساني (الفينومونولوجي)

يذهب الفينومينولوجيون إلى أن المحدد الهام للسلوك ليس هو موضوع المثير فى حد ذاته ، بل هو بدرجة أكبر فهم وإدراك الكائن الحي له ، وبمعنى أخر : فإن الطريقة التى يدرك بها الشخص الأحاديث المحيطة به أو التى تقع له تحدد الكيفية التى يتصرف أو يعمل بها . أي أن الاشياء الطبيعية ذاتها لا تحدد استجاباتنا ، وانما الذى يحددها هو الأبنية والعمليات الوسيطة داخل الفرد والتى تنقل هذه المثيرات . وان إدراكنا للأشياء لا يتماثل بالضرورة مع الأشياء ذاتها . لأننا نحن نستجيب لتصورات الأشياء كما تنقلها لنا أجهزة إدراكنا كوسائط .[٣٥]

سابعا : التفسير التكاملي :

ينطلق هذا الاتجاه من رفض التفسيرات الأحادية سواء تلك التى تعتمد على الفرد كأساس مثل التفسير البيولوجي أو النفسي ، أو تلك التى تعتمد على المجتمع كأساس مثل التفسير الاجتماعي . ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن العنف ماهو إلا محصلة مجموعة من العوامل يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية ، ويرجع بعضها الأخر إلى عوامل نفسية ، ويرجع بعضها إلى عوامل اجتماعية واقتصادية ، لان السلوك يعد استجابة لموقف معين يرتبط بالفرد ككائن اجتماعي

(٣٤) تهاني محمد عثمان ، عزة سليمان ، العنف لدى الشباب الجامعي ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، ٢٠٠٧م ن ص ٢٠

(٣٥) عبدالله على الشهري ، فعالية الإرشاد الانتقائى فى خفض مستوي سلوك العنف لدى المراهقين ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية التربية، مكة المكرمة ، ٢٠٠٧م .

يتأثر بعوامل متعددة كالعوامل الوراثية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من عوامل كثيرة متعددة ومتداخلة .[٣٦]

وهذا الاتجاه وأن كان يلقى قبولاً عاما من كثير من العلماء إلا أنه لم يخل من أوجه النقد التى وجهت اليه ، فهذا الاتجاه يقف حجر عثره أمام وضع نظرية عامة فى أسباب العنف . كما أن نقطة الضعف الواضحة فى هذا الاتجاه هو تجسيده لعدد كبير من الافكار والبيانات التى تعد ذات أهمية فى تفسير العدوان ، دون أن يقدم أي دليل على أكثر هذه التأثيرات أهمية .[٣٧]

وقد تبنت الباحثة هذا التفسير التكاملي – رغم أوجه النقد الموجه له – فالعنف سلوك مركب لا يمكن أن يرجع إلى عامل واحد فقط ، بل هو نتاج مجموعة من العوامل المتداخلة المتفاعلة معاً. العنف تآلف بين مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والعوامل النفسية والعوامل البيولوجية ، وهي العوامل التى تؤدي فى النهاية إلى حدوث هذا العنف . وهذا ما تسعى اليه الباحثة من حيث معرفة أهم العوامل التى تؤدي إلى حدوث العنف ضد الزوج .

الأسباب المؤدية إلى العنف :

العوامل والأسباب التى تؤدي إلى العنف هي عوامل متعددة ومتداخلة ونستطيع أن نوجزها فيما يلي:

١) **أسباب عضوية** : والمتمثلة فى التكوين العضوى للفرد والأداء الوظيفي لهذه الأعضاء ، وما قد يؤثر سلبا فى التكوين أو الوظيفة كالوراثة أو اضطراب وظائف بعض الاعضاء أو الاصابات اثناء فترات الحمل والولادة .

٢) **اسباب أسرية** : والمتمثلة فى أساليب التنشئة أو التفكك الأسرى والخلافات الأسرية أو عدم أهلية الوالدين . أو الكثرة فى عدد أفراد الأسرة فى ظل غياب الروابط العاطفية والسلطة المتزنة ، ونوعية تفاعل الأسرة مع الدين، أو الشك فى سلوك الزوجة .

٣) **اسباب مدرسية** : متمثلة فى التركيز على الجانب التعليمي وأهمال الجانب التربوي والتعامل السلطوي ، وإهمال الأنشطة والتعامل العشوائي وغياب الانضباط المتزن .[٣٨]

(٣٦) فهد على الطيار ، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الاجتماعية ، الرياض ، ٢٠٠٥ م ، ص ٧٥ وما بعدها .
(٣٧) المصدر السابق .
(٣٨) عبدالله على الشهري ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ – ١٠٨

٤) **أسباب إعلامية** : والمتمثلة فى سلبية وسائل الإعلام وبثها مواد ومسلسلات وأفلام منافية لآداب المجتمع وقيمة ،ومن ثم تدفع للعنف.[٣٩]

٥) **أسباب تتعلق بجماعة الرفاق** ، فقد أثبتت الدراسات أن احتمال الجنوح يتضاعف لو أن حدثاً يقضى مع الجماعة وقتاً أطول من الوقت الذى يقضيه مع الأسرة والعكس صحيح . ذلك أن تأثير الجماعة يضعف عمليه الضبط الذاتي التى تتحكم فى العدوان ، ومن ثم تظهر جميع الإندفاعات العدوانية.[٤٠]

٦) **أسباب تتعلق بالوسط البيئى** ، فالانسان ابن بيئة وتفاعله معها امراً حتمياً. فهي أما أن تكون بيئة صحيحة تتيح له النمو السوي ، وإما أن تكون مصدراً للضغط والحرمان والجهل والفقر وبالتالي مصدر اساسي للعنف .

٧) **أسباب ذاتية شخصية** : والمتمثلة فى شخصية الفرد وقدراته وخبراته السابقة ومفهومه لذاته . وتمسكه الديني والأخلاقي . وكل هذه العوامل والأسباب السابقة تؤثر إيجاباً أو سلباً على البناء الشخصى للفرد .[٤١]

٨) **اختلال النظام السياسي** الذى ينظم العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بين مختلف قطاعات المجتمع ، وخصوصاً العلاقة بين الحاكم والمحكوم . فعندما تختل التوازنات التى تحافظ على استمرارية النظام يلجأ البعض إلى العنف للحفاظ على مصالحه أو استعادت حقوقه التى يراها قد سلبت منه.[٤٢]

(٣٩) تهاني محمد عثمان ، عزة سليمان ،مرجع سابق ، ص ١٣
(٤٠) فهد على الطيار ، مرجع سابق ، ص ٤٧
(٤١) عبدالله على الشهري ، مرجع سابق ، ص ١٠٨
(٤٢) مرتضى معاش ، العنف وحركة التغيير ، مجلة النبأ العدد (٢١ – ٢٢) ، مؤسسة المستقبل للثقافة والاعلام ، السنة الرابعة ١٤١٩هـ ، org.arnabaa.www .

((أنواع العنف))

يمكن تصنيف العنف إلى تصنيفات وأنواع متعددة وفقاً لمعايير واعتبارات عدة وهي:

أولاً : العنف من حيث أسلوبه وطريقة تنفيذه : وينقسم إلى

١-العنف الجسدي :

يعرف العنف الجسدي بأنه «العدوان الذى يعتدي فيه الانسان جسدياً على الأخر" ومن أمثلته : الضرب والقتال بالسلاح» . ويعد العنف الجسدي من أكثر أشكال العنف وضوحاً ، وذلك لأنه يتم بإستخدام أعضاء الجسد الظاهرة مثل الأيدي والأرجل، ويعاقب القانون على العنف الجسدي .

٢- العنف المعنوي : العنف اللفظي :

يعد العنف اللفظي أكثر أشكال العنف شيوعاً فى المجتمع . ولم يعاقب القانون عليه لصعوبة قياسه وضبطه. وهو الذى يقف عند حدود الكلام دون مشاركة الجسد ويتمثل فى شتم الأخرين أو وصفهم بصفات سيئة أو مناداتهم بما يكرهون أو إحراجهم .

٣- العنف النفسي :

يقصد بالعنف النفسي ممارسة سلوك إيذائي يرمز إلى احتقار الأخرين وإهانتهم . ويمكن أن يأخذ العنف النفسى أنماط متعددة مثل : إيذاء المشاعر وإهمالها وعدم الاهتمام أو الاذلال والحط من القدر أو استغلال ضعف الأخرين.[٤٣]

ثانياً : العنف من حيث مشروعية تنفيذه : وينقسم إلى

١- العنف المشروع :

هناك من العنف ما هو مشروع وهو الدفاع عن العرض والمال والمحارم والوطن .

٢- العنف غير المشروع :

وهو العنف غير المشروع أو غير المسموح به ، وهو المخالف للقوانين والنظم والقيم والأعراف والتقاليد ، وبالجملة هو السلوك العنيف الغير سوى .[٤٤]

(٤٣) أحمد ضياء الدين ، ابتهال الرفاعي ، العنف الطلابي فى الجامعات الأردنية ، ودور الأسرة التربوي فى علاجه من المنظور الإسلامي ، بحث فى : المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية المجلد، العدد ٥٠ ، ١٤٣١ هـ ، ص ٩١

(٤٤) على نوح الشهري ، مرجع سابق ، ص ٢٥

ثالثاً : العنف من حيث طريقة تنفيذه :

١- العنف المباشر :

وهو أن الشخص العدواني يوجه عدوانه مباشرة إلى الموضوع المثير للأستجابة العدوانية .

٢- العنف الغير مباشر :

وهو العنف الموجه إلى أحد رموز الموضوع الأصلى وليس إلى الموضوع الأصلى فمثلاً عندما يثير المدرس طالباً بتسم بالعنف ولا يستطيع هذا الطالب توجيه عنفه إلى المدرس لأي سبب من الأسباب عندئذ يوجه عنفه إلى شئ خاص بهذا المدرس أو حتى إلى ممتلكات المدرسة .[٤٥]

رابعاً : العنف من حيث القائم بالعنف :

١- العنف الفردي :

وهو العنف الموجه من فرد إلى أخر ، وهذا النوع من العنف هو الغالب فى الحياة اليومية .

٢-العنف الجماعي :

هو العنف الذى تقوم به مجموعة من الأفراد ، ويقوم عادة على شعور برفض الوضع القائم ومناهضته .[٤٦]

خامساً : من حيث توجهات أو مجالات العنف :

يصنف العنف من حيث مجالات إلى :

١) **العنف الأسرى** : وهو ذلك العنف الذى يحدث داخل نطاق الأسرة ، سواء على مستوى السلوك والأفعال أو مستوى الأفراد .

٢) **العنف الطلابي**: وهو أحد انواع العنف الذى يقلق السلطة السياسية فى المجتمع ، حيث يمثل الطلاب قوة لا يستهان بها فى المجتمع .

٣) **العنف السياسي** : يعد العنف السياسي أكثر انواع العنف انتشارا وأشدها خطورة فى المجتمع ، ويعنى ذلك النمط من العنف تعمد إنزال أو التهديد بإنزال الإيذاء البدني ، أو الضرر من أجل أهداف سياسية ، أو أنه العنف الذى يحدث دون قصد فى الصراعات السياسية المتزامنة .

(٤٥) عبد المحسن المطيري ، مرجع سابق ، ص ١٢
(٤٦) فهد على الطيار ، مرجع سابق ، ص ٣٢ ، ٣٣

٤) **العنف الديني** : يعد العنف الديني ظاهرة موجودة فى العديد من المجتمعات تحركها منطلقات تصبغه بالصبغة الشرعية ويعتبر الخارجون عليه هم خارجون عن الشرع .

٥) **العنف الاجتماعي الطبقي** : ويظهر شكله فى المجتمع عندما يكون هناك تفاوت طبقى ينجم عن سوء توزيع فى ثروة المجتمع فيقسم معه المجتمع إلى طبقات .[٤٧]

الدراسات السابقة :

أولا : الدراسات العربية

١- دراسة محمد بن مسفر القرني : مدى تأثير العنف الأسري على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة [٤٨]

تتحدد مشكلة هذه الدراسة في كونها تحاول دراسة مدى تأثير العنف الأسري الصادر من أحد أفراد الأسره تجاه شخص أو أشخاص آخرين على السلوك الانحرافي المكتسب من التعرض مباشره للعنف أو مشاهدة مظاهره داخل الأسرة.

واتساقا مع طبيعة وحدود هذه الدراسة ، فإنها تهدف إلى تحقيق ما يلي :

أ- التعرف على أنماط العنف الأسري الذي تتعرض له طالبات المرحلة المتوسطة (البدني – اللفظي – الإهمال).

ب- معرفة آثار العنف الأسري على السلوك الانحرافي لدى طالبات المرحلة المتوسطة .

ج- إيجاد العلاقة بين أنواع العنف الأسري والسلوك الانحرافي للطالبات .

د- امكانية تقديم نموذج تنبؤي يمكن من خلاله التنبؤ بمعرفة السلوك الانحرافي من خلال أنواع العنف الأسري.

وقد أجريت الدراسة على طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة من خلال عينة

(٤٧) محمود سعيد الخولي ، العنف المدرسي.. الاسباب وسبل المواجهة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، غير مبين سنة النشر ، ص ٩٧ – ٩٨

(٤٨) محمد بن مسفر القرني ، مدى تأثير العنف الأسري على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية .. عدد خاص بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية، السعودية ، ٢٠٠٥

اختيارية من المدارس المتوسطة. وتم تصميم استماره بحثية لجمع البيانات تقيس متغيرات الدراسة وتوزيعها على (٣٥٠) طالبة بمساعده المرشدات الطلابيات في المدارس المستهدفة .

خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية ايجابية بين أنواع العنف الأسري والإهمال بين السلوك الانحرافي لدى عينة الدراسة . بمعنى أن الطالبات اللآتي تعرضن للإهمال من قبل والديهم أظهرن سلوكيات انحرافية مما يشير إلى دور العنف الأسري . فالأبناء الذين يتعرضون للعنف الأسري بكافة أنواعه يواجهون عده من التأثيرات منها : الشعور بالامتهان ، وفقدان الكرامة ، وعدم الاحترام والتقدير داخل الأسره . كما يشعرون بفقدان الأمن الأسري. ولا شك أن هذه الآثار تدفع الأبناء إلى البحث عن الهوية وتقدير الذات خارج الأسره في محاولة إلى تحدي السلطة الأبوية وإظهار الرغبة الكامنة في الإنتقام من الاخرين وإلحاق الضرر بمن هم أضعف ، و في هذا استمرار لدورة العنف في المجتمع.

٢- دراسة عبد الناصر السويطي : العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل[٤٩]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ، والذي يشمل (العنف الجسدي ، العنف النفسي ، الإهمال) ، وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل ، كما هدفت إلى التعرف على درجة الاختلاف في أشكال العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعا لـــ (النوع الاجتماعي ، مستوى تعليم الأب ، مستوى تعليم الأم) .

تكونت عينة الدراسة من (٩٩) طالبا وطالبة ، من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل خلال الفصل الدراسي الأول من العام (٢٠١١ / ٢٠١٢) . ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء .

وقد أظهرت النتائج أن الطلبة يتعرضون لأشكال العنف الأسري (الجسدي والنفسي والإهمال) بدرجات مختلفة ، حيث أن درجة تعرضهم للعنف النفسي احتل المرتبة الأولى وكانت بدرجة

(٤٩) عبد الناصر السويطي : العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل ، مجلة جامعة الأزهر بغزه ، سلسلة العلوم الإنسانية ، ٢٠١٢ ، المجلد ١٤ ، العدد ١ ، غزه ، فلسطين.

متوسطة . ثم تلي ذلك تعرضهم للإهمال ثانيا وبدرجة متوسطة ايضا . ثم العنف الجسدي قد جاء بدرجة قليلة . كما بينت النتائج أن هناك علاقة عكسية بين الشعور بالأمن وأشكال العنف الأسري . حيث أن الشعور بالأمن يتدنى لدى أفراد العينة بزياده درجة تعرضهم لأشكال العنف الأسري. كما توصلت إلى أن الطلبة الذكور أكثر تعرضا لأشكال العنف الأسري من الإناث .

كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لمستوى تعليم الأم في الشعور بالأمن، ويرجع ذلك إلى أن الأمهات في المستويات التعليمية المختلفة تكون على دراية بحاجات الأبناء إلى العطف والرعاية والاهتمام ، أخيرا شملت الدراسة عددا من التوصيات أهمها أجراء مزيد من الدراسات في مجال العنف الأسري على شرائح اجتماعية أخرى .

٣- دراسة طريف شوقي فرج ، العنف في الأسره المصرية .. الخلاصات والدلالات والأطروحات المستقبلية[٥٠]

ينصب اهتمام هذه الورقة البحثية على بيان دواعي الإهتمام بدراسة العنف في الأسره المصرية ، وقد سعت الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :

- ما طبيعة المتغيرات المصاحبة للعنف في الأسره ، سواء أكانت متصلة بالجاني أو الضحية أو المناخ الأسري أو السياق الثقافي الاجتماعي المحيط بها، أو البيئة الطبيعية التي ارتكب فيها العنف ؟

- هل هناك فروق بين من يمارسون العنف ضد الوالدين أو الأزواج او الزوجات أو الأبناء أو الأخوه على المتغيرات السابقة .

وحتى يتسنى الاجابة عن تلك التساؤلات اعتمد الباحث على المنهج الوصفي فضلا عن السببي المقارن من خلال المقارنه بين عينتين من الأفراد قوامها ١٨٨ فردا من مرتكبي جرائم العنف الأسري بكافة انواعه (ضد الزوجه ، والزوج ، والأخوه ، والوالدين ، والأبناء) ومستوياته (بسيطا و شديدا) مقارنه بمن لم يرتكبوا تلك الجرائم . وتم الحصول على البيانات بطريقة الاستبار المقنن . خلصت نتائج الدراسة أن أهم أسباب العنف الأسري ما يلي :

(٥٠) طريف شوقي فرج ، العنف في الأسره المصرية .. الخلاصات والدلالات والأطروحات المستقبلية ، بحث في مؤتمر الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .

- **العنف ضد الوالدين :** تمثل السبب الرئيسي في الإعتداء على الوالدين في أنه يرفض تلبيه مطالب الفرد ، أو يحط من قدره أمام الآخرين ، وخاصة الأصدقاء .

- **العنف ضد الزوجه :** تتمثل الأسباب في عصيان الأوامر ، ثم الشك في سلوكها ، ثم العناد ، ثم الخلافات المالية . والعنصر الأكثر أهمية لإثاره العنف ضد الزوجه يكمن في شعور الرجل بأن سيادته في الأسره اصبحت موضع التهديد .

- **العنف ضد الزوج :** ذكرت المعتديات أن سوء المعاملة والخلافات المادية من اهم أسباب الإعتداء على الزوج ، يليه عصبيته الزائده ، أي أنه عنف دفاعي عن آدميتها .

- **العنف ضد الأخوه :** تملث أهم أسباب الإعتداء على الأخوه بالنسبة لمرتكبي جرائم العنف في إعتداء هذا الأخ على أحد افراد الأسره . في حين ذكر من لم يرتكبوا جرائم العنف ان عدم طاعته للأوامر هي السبب الأهم .

- **العنف ضد الأبناء:** عدم الانصياع لأوامر الوالدين كان في مقدمة الأسباب .

٤- دراسة بنه بوزبون ، العنف الأسري أسباب وعوامل[٥١]

بدأت الباحثة بالتعرف على خصوصية أنماط العنف الأسري ، والأساليب العنفية المستخدمة ، وذلك بغرض التصدي لها والعمل على معالجتها. وجاءت الدراسة في ستة فصول وسبقتها مقدمة استعراضية وموجز. استعرض الفصل الأول التعريف بالدراسة وأهميتها. أما الفصل الثاني فلقد تناول المفاهيم والمتغيرات المرتبطة بالعنف الأسري. في الفصل الثالث، طرحت الباحثة النظريات الخاصة بالعنف الأسري والعوامل المرتبطة بهذه الظاهره . في الفصل الرابع حاولت المؤلفة ان تحدد أطر البحث العلمي مصممة استمارة للبحث ومقابلات شخصية لأفراد العينه. تم اختيار العينة على أساس جميع النساء المراجعات لمركز "بتلكو" لرعاية حالات العنف الأسري وكان عددهن ٤٥٠ حالة. وجاء الفصل الخامس لعرض النتائج وتحليلها. بعد عملية العرض والتحليل لكل هدف من الأهداف توصلت الباحثه الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات تم صياغتها في الفصل السادس.

(٥١) بنه بوزبون ، العنف الأسري أسباب وعوامل ، ورقة عمل مقدمه لمؤتمر العنف الأسري في البحرين في الفتره ٢-٤ ديسمبر ٢٠٠٨ ، مؤسسة كرامه بالتعاون مع المجلس الأعلى للمرأة ، البحرين .

وقد استنتجت الباحثة عددا من الاستنتاجات أهمها:

أ- إن الفئة العمريه٣١ - ٤٠ للزوجة المعنفة من أكثر الفئات تعرضاً للعنف من قبل الأزواج بينما تنخفض درجات العنف للفئات العمريه إلى أصغر منها والفئات التي أكبر منها.

ب- إن الفئة العمريه ٣١ -٤٠ للزوج المعنف من أكثر الفئات ممارسةً العنف ضد الزوجة بينما تنخفض درجات استخدام العنف للفئات التي أصغر منها والفئات التي أكبر منها.

ج- يزداد العنف بإزدياد عمر الزواج وخاصة بعد عمر سبع سنوات.

د-يزداد العنف بإزدياد عدد الأطفال ثم ينخفض ثانيةً عندما يزيد عددهم على الأربعة أطفال.

ه-هناك علاقة سلبية بين مستوى الدخل ومستوى العنف لدى الزوجات المعنفات حيث يقل العنف بازدياد الدخل والعكس صحيح.

و-هناك علاقة سلبية بين المركز الوظيفي للزوجة المعنفة ومستوى العنف، حيث يزداد العنف بتدني المركز الوظيفي للزوجة والعكس صحيح.

ثانيا : الدراسات الأجنبية

١- دراسة مصطفى ربيع وآخرون: العلاقة بين تمكين المرأة والعنف الأسري.[٥٢]

يدرس هذا البحث العلاقة بين تمكين المرأة والعنف المنزلي، بهدف بناء استراتيجية جديدة لمعالجة هذه المشكلة في المجتمع المصري. ويفترض البحث أن تمكين المرأة سوف يقلل من حدوث العنف.

والهدف من هذا البحث هو تحديد الأسباب الرئيسية من حوادث العنف العائلي ضد المرأة من أجل وضع توصيات للحد منه من خلال تمكين المرأة . كما يهدف البحث ايضا الى قياس مدى انتشار العنف المنزلي، وقياس اتجاهات المرأة تجاه هذا العنف.

والبحث يعتمد على البيانات الديمغرافية للمرأة المصرية المتزوجة من سن ١٩ إلى ٤٩سنة وفقا

(٥٢) Mostafa Rabee , Alber Riad , Ebtisam Elghblawi , Relationship between Empowering Women and Domestic Violence, World Family Medicine Journal: Incorporating the Middle East Journal of Family Medicine, medi WORLD International, vol ٨, Issue ٨, ٢٠١٠, pp.١٩-٢٤

لبيانات واحصائيات وتحليلات من الدراسات الديموجرافية لوزارة الصحة والسكان ، ووضع مؤشر لتقييم احتمال التمكين بين النساء من أجل مكافحة العنف ضد المرأة.

وأظهرت الدراسة أن حوالي ٣٦٪ من النساء المصريات يتعرضن للعنف المنزلي في حياتهن من قبل أزواجهن، وحوالي ٤٩.٧٪ منهن يرون أنه كان هناك ما يبرر ضربهن. وعلاوة على ذلك، لا يوجد فرق بين النساء اللاتي يعشن في المناطق الريفية أو الحضرية في التعرض للعنف المنزلي. و كانت النساء اللآتي تزوجن مؤخرا وفي الفئات العمرية القصوى أقل تعرضا. وبالإضافة إلى ذلك، تبين أن النساء اللآتي يتم تمكينهن أقل تعرضا أيضا.

وخلصت النتائج إن متغيرات تمكين المرأة ترتبط ارتباطا كبيرا بدرجة انتشار العنف المنزلي. وهذا يبين الحاجة إلى تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة وإنهاء العنف ضد المرأة

٢- دراسة بانكاج تشيكارا وآخرون : العنف الأسري.. الحقيقة المظلمة في مجتمعنا[٥٣]

تعرف هذه الورقة البحثية العنف الأسري بأنه نمط من السلوكيات المسيئة من جانب شريك ضد آخر في علاقة حميمة مثل الزواج أو الأسرة. والعنف الأسري، الذي تم تعريفه على هذا النحو، له أشكال كثيرة، بما في ذلك العدوان البدني أو الاعتداء (الضرب أو الركل أو العض أو الرفع أو التقييد أو الصفع أو رمي الأشياء) أو التهديد بها، العنف الجنسي، سوء المعاملة العاطفية، السيطرة أو الاستبداد. الترهيب ، الإهمال ، والحرمان الاقتصادي.

وقد صنفت هذه الورقة أنواع العنف الأسري الى :

١-**الإساءة الجسدية:** وتشمل الضرب، والصفع، واللكم، والاختناق، والدفع، والحرق وغيرها من أنواع الاساءه التي تؤدي إلى إصابة جسدية للضحية.

٢-**الإساءة الجنسية:** و هي إكراه شخص على ممارسة نشاط جنسي ضد إرادته، حتى لو كان ذلك الشخص زوجا أو شريكا ، هو عمل عدواني وعنف.

٣-**الإساءة العاطفية:** و تسمى أيضا الإساءة النفسية ، و يمكن أن تشمل الإساءات العاطفية

(٥٣) S. K .Dhattarwal****, Kamal Singla**, Anil Malik**, Jitender Jakhar***, Pankaj Chhikara, Domestic Violence: The Dark Truth of Our Society , Indian Acad Forensic Med., Indian Jan-March ٢٠١٣, Vol. ٣٥, No. ١ .

الإذلال للضحية، والقيام عمدا بشيء يجعل الضحية يشعرون بالضعف أو الإحراج، وعزل الضحية عن الأهل والأصدقاء، أو تمنع الضحية من الحصول على الأموال أو غيرها من الموارد والضروريات الأساسية.

٤-**الإساءة الاقتصادية:** الإيذاء الاقتصادي هو شكل من أشكال الإساءة عندما يتحكم أحد الشركاء الحميمين في إمكانية وصول الشريك الآخر إلى الموارد الاقتصادية. وقد ينطوي الإيذاء الاقتصادي على منع الزوج من الحصول على الموارد، والدافع وراء ذلك هو تقليل قدرة الضحية على دعم نفسه، مما يجبره على الاعتماد على الجاني ماليا.

واستخلصت الدراسة أنه على الرغم من الجهود التي تبذلها مختلف قطاعات المجتمع والحكومات للحد من خطر العنف الأسري ضد المرأة، مازال هناك ارتفاع في معدلات العنف العائلي. ويمكن الحد من ذلك من خلال:

-تثقيف المرأة بحقوقها.

-الفحص المجتمعي للعنف المنزلي.

- توفير المساعدة الكافية للضحية. من خلال توفير الملاجئ الآمنة، والتدخل في الأزمات، والدعوة، وبرامج التعليم والوقاية.

-وضع قوانين صارمة ومعاقبة مرتكبي جرائم العنف العائلي.

-وختاما، من الضروري أن تساهم كل طبقات المجتمع في كفالة حياة خالية من العنف لكل امرأة.

عرض نتائج الدراسة :

أولا : الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة :

جدول (١)

الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة

المتغير	ك	%	المتغير	ك	%
السن :			**عدد أفراد الأسره:**		
٢٧ - ٣٦	٢٥	٥٠	٢	٢	٤
٣٧ - ٤٧	١٨	٣٦	٣	٦	١٢
٤٨ - ٥٨	٧	١٤	٤	١٨	٣٦
المجموع	٥٠	١٠٠%	٥	١٨	٣٦
			٦	٦	١٢
			المجموع	٥٠	١٠٠%
مهنة الزوجة:			**الدخل الشهري للأسرة :**		
موظفة	٢٢	٤٤	أقل من ١٠٠٠	٣	٦
حرفة	٤	٨	١٠٠٠- أقل من ٣٠٠٠	٢٩	٥٨
اعمال حرة	٢	٤	٣٠٠٠ جنيه فاكثر	١٨	٣٦
ربة منزل	٢٢	٤٤	المجموع	٥٠	١٠٠%
المجموع	٥٠	١٠٠%			
المستوى التعليمي			**عمل الزوجة :**		
أمية	٧	١٤	نعـم	٢٨	٥٦
تقرأ وتكتب	٧	١٤	لا	٢٢	٤٤
مؤهل متوسط	١٥	٣٠	المجموع	٥٠	١٠٠%
مؤهل جامعي	٢١	٤٢			
المجموع	٥٠	١٠٠%			

يتضح من الجدول رقم (١) أن نصف العينة وتبلغ نسبتهن ٥٠٪ تتراوح أعمارهم ما بين (٢٧-٣٦) وهي عمر الشباب ومرحلة ذروة القوة والحيوية والنشاط . وتتضح معالم هذه الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد من مهارات ومعارف ، كما أنها مرحلة التطلع إلى المستقبل ، يليها الفئة العمرية (٣٧ – ٤٧) أكثر من ثلث المبحوثين وتبلغ نسبتهم ٣٦٪ ، يليها الفئة العمرية (٤٨-٥٨) وتبلغ نسبتهم ١٤٪.

وبالنسبة للمهن التي تمتهنها المبحوثات نجد أن أكثر من ثلث العينة وتبلغ نسبتهن ٤٤٪ من الموظفات وبالتالي تمتلك مهارات اجتماعية و مهارات أخرى ترتبط بوظيفتها ، تهتم بمظهرها أكثر ، لديها ثقة وقدرة على اتخاذ القرارت ، الاستقلال المادي، وتتساوى معها في العينة ربات المنزل وهي الفئة التي يكون اعتمادها أكثر على الرجل .

تشير البيانات الواردة بالجدول رقم (١) ايضا أن أكثر من ثلث العينة وتبلغ نسبتهن ٤٢٪ من الحاصلات على مؤهل جامعي أي انهن لديهن من العلم والمهارات المختلفة ما يساعدهن على التغلب على ضغوط الحياة ، والتوافق النفسي والاجتماعي، تليها الحاصلات على مؤهل متوسط وتبلغ نسبتهم ٣٠٪ ، تليها من تقرأ وتكتب ١٤٪ ، ويتساوى معها الأميات .

وتشير النتائج ايضا أن غالبية المبحوثات ٣٦٪ ذكرن أن عدد أفراد أسرتهن ٤ أفراد ، و٥ افراد، كما تساوت نسبة المبحوثات اللاتي ذكرن أن عدد أفراد الأسره ٣ أفراد ، ٦ أفراد وتبلغ نسبتهن ١٢٪ ، يليها المبحوثات اللاتي ذكرن أن عدد أفراد الأسره فردين وتبلغ نسبتهن ٤٪ .

وفيما يتعلق بالدخل الشهري لأسر المبحوثات نجد أن أعلى نسبة من المبحوثات ٥٨٪ ذكرن أن دخل الاسرة يتراوح ما بين ١٠٠٠ – أقل من ٣٠٠٠ جنيه شهرياً وكانت تصنف هذه الفئة سابقاً بالطبقة فوق المتوسطه إلا أنه نظراً للأرتفاع الدائم للأسعار (التضخم) جعل هذا الطبقة تتراجع إلى الطبقة المتوسطة ، يليها المبحوثات اللآتي ذكرن أن دخل الأسرة شهرياً ٣٠٠٠ جنيه فأكثر وتبلغ نسبتهن ٣٦٪ ، مما يشير الى غالبية اسر العينة ذات دخل شهري معتدل مما يعني أن العوامل الاقتصادية لا تلعب دورا كبيرا في ظهور حالات العنف لدى هذه الأسر. كما تشير النتائج ايضا أن غالبية المبحوثات بنسبة ٥٦٪ يعملن ولديهن دخل ثابت، ويقل اعتمادهن على الرجل ، وبالتالي لديهن فرصة أكبر لاتخاذ القرار وفرض الرأي وبالتالي ممارسة العنف ضد الزوج في حالة مخالفة رأيهن.

ثانيا : أسباب تتعلق بشخصية الزوجه :

جدول (٢)

توزيع المبحوثات وفقاً لصاحب القرار فى الأسرة

المتغير	ك	%
الزوجة	١٨	٣٦
الزوج	١٥	٣٠
الأثنين	١٧	٣٤
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

تبين النتائج أن أكثر من ثلث المبحوثات ٣٦٪ أشرن بأنهن أصحاب القرار فى الأسرة ويرجع ذلك إلى أنهن المتوجدات بصفة دائمة مع الأبناء ، وأنهن أكثر علماً بكل شئ يخص الأسرة، تليها اللآتي ذكرن بأن القرارات مشتركة بينهم وتبلغ نسبهن ٣٤٪ ، فالزوج والزوجة شركاء في الحياه والتشاور في الرأي أفضل السبل للوصول للقرار الصائب، تليها اللآتي ذكرن بأن الزوج وهو صاحب القرار وتبلغ نسبتهن ٣٠٪ . وهن يفضلن ذلك احتراماً للتقاليد الشرقية التى تعطي للزوج حق القوامة واتخاذ القرارات بالأسرة .

وتعزي الزوجات أسباب انفرادها باتخاذ القرار في الاسره بما يلي:

١) أنها هي التى تصرف على البيت وبالتالي تكون صاحبة إتخاذ القرار .

٢) أن الزوج قليل الحيلة ويسمع كلام الزوجة .

٣) إنشغال الزوج بالعمل طوال الوقت ويترك الأمر للزوجة فى تسيير الأمور.

٤) يتعاطي الزوج المخدرات وبالتالي لا يحسن إتخاذ القرار .

٥) لأن مستواها التعليمي أعلى من الزوج ، ولذلك فهي الأكفأ في اتخاذ القرارات.

جدول (٣)

توزيع المبحوثات وفقاً لقبول الزوج أن تكون الزوجه صاحبة القرار في الأسره

المتغير	ك	٪
نعم	٢٤	٤٨
لا	١٣	٢٦
احيانا	١٣	٢٦
المجموع	**٥٠**	**١٠٠٪**

توضح البيانات الواردة بالجدول رقم (٣) أن ما يقرب من نصف المبحوثات ٤٨٪ ذكرن أن الزوج يتقبل قرارات الزوجة و كونها صاحبه القرار الأول في الأسره بحكم أنها أكثر دراية بشئون الأسرة والأبناء، ورغم أن بعضهم هو صاحب القرار في الاسره فعليا ، الا إنه لا يعارض ان تكون الزوجه صاحبة القرار . تليها المبحوثات اللآتي ذكرن أن الزوج لا يتقبل قرارت الزوجة وتبلغ نسبتهن ٢٦٪ وتساوت هذه النسبة مع المبحوثات اللآتي أشرن إلى قبول الزوج احيانا قرارات الزوجة ٢٦٪ وفي بعض المواقف فقط و إذا كانت في صالح الأسرة والأبناء.

جدول (٤)

استجابات المبحوثات في حالة تعارض القرار بينها وبين الزوج

المتغير	ك	٪
- لا اقبل التنازل عن قراري ابدا	٢٤	٤٨
- اتنازل اذا اقتنعت بقرار الزوج	٨	١٦
- انفذ قرار الزوج لانه رب الأسره	١٨	٣٦
المجموع	**٥٠**	**١٠٠٪**

تشير البيانات بالجدول السابق ان ٤٨٪ من المبحوثات أكدن انه في حالة تعارض رأيهن مع رأي الأزواج في أي قرار يتعلق بالأسره فإنهن يتمسكن برأيهن ولا يقبلن ان يتازلن عنه ابدا ، وفي هذا اشاره الى تحكم وتسلط هؤلاء المبحوثات والذي يعد عنف مباشر ضد الزوج . بينما أكدت ٣٦٪ من المبحوثات انهن لا يتمسكن برأيهن بل على العكس ينفذن قرار الزوج لأنه صاحب القرار الأول في الأسره و عليهن تنفيذ رغبته . في حين أشارت ١٦٪ من المبحوثات إنهن يتنازلن عن قرارهن إذا تشاورن مع الازواج وإقتنعن برأيهم .

جدول (٥)
يوضح كيفية تعامل المبحوثات مع أزواجهن

المتغير	ك	%
- أعنفه كثيرا وبشكل دائم	٣٥	٧٠
- أعنفه احيانا وفي بعض المواقف	١٥	٣٠
- لا أعنفه ابدا	٠	٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

يوضح جدول رقم (٥) أن أكثر من نصف العينة بنسبة ٦٠ ٪ يعترفن بأنهن يعنفن ازواجهن وتعاملن معهم معاملة سيئة ويحدث ذلك كثيرا وبشكل دائم ، بينما اعترفت ٣٠٪ من المبحوثات انهن تعاملن مع ازواجهن بعنف احيانا فقط وهو امر متعلق ببعض المواقف الحياتية المشتركة التي قد تضطرهن لهذه المعاملة ، وبذلك فهذا العنف غير متكرر دائما . بينما لم تذكر أي من المبحوثات انها لا تلجا لأسلوب العنف ويرجع سبب ذلك إلى ان اختيار العينة مقصود من البداية .

جدول (٦)
يوضح أسباب تعنيف المبحوثات لأزواجهن

المتغير	ك	%
- لأنه يتعمد اهانتي أمام الغرباء	٣٤	٦٨
- لأنه يتعمد اهانتي أمام الابناء	٢٤	٤٨
- لأنه يتحدث معي بشكل غير لائق وبصوت مرتفع	٣٤	٦٨
- لأنه يلقى على كل أعباء الاسره ويتخلى عن مسئولياته	٤٠	٨٠
- لأنه بخيل جدا في انفاقه على الاسره	١٥	٣٠
- لأختلاف نمط شخصيتنا عن بعض	٢٥	٥٠
- عندما اكتشف سوء سلوكه وخيانته لي	٣٥	٧٠
- لأنه عاده ما يتخذ قرارات خاطئة	١٤	٢٨
- لأنه يتجاهل مشاعري و لا يهتم بها	٢٩	٥٨
- لاحساسي بضغوط الحياه وكثره مسئولياتي	٤٢	٨٤

توضح المبحوثات في جدول رقم (٦) أسباب ممارستهن العنف مع أزواجهن حيث جاءت أهم الاسباب في تزايد ضغوط الحياه والمسئوليات التي تلقى على عاتق الزوجه ، وقد أقر بذلك ٨٤٪ من المبحوثات . وجاءت النسبة التالية من المبحوثات مرتبطه بهذا السبب حيث ذكرت المبحوثات أن سبب لجوئها للعنف هو تخلي الزوج عن مسئولياته وإلقاء الأعباء على الزوجة وكانت نسبتهن ٨٠٪. ويلي ذلك المبحوثات اللآتي حددن سبب العنف في اكتشافهن لخيانة الزوج لهن وذلك بنسبة ٧٠٪ . تليها نسبة المبحوثات اللآتي ذكرن أن السبب في ذلك يرجع إلى تعامل الزوج معها حيث يعامل الزوجه بعنف وبصوت مرتفع ويتساوى معها من ذكرن أن الزوج يهينهن امام الغرباء بصفة دائمة وذلك بنسبة ٦٨٪ ، ثم يأتي تجاهل مشاعر وأحاسيس الزوجه وعدم الاكتراث بها في المرتبة التالية لأسباب هذا العنف وذلك بنسبة ٥٨٪. و ذكرت نصف المبحوثات ان سبب ممارسه العنف مع الازواج هو اختلاف الطباع بينهما. ويلي ذلك المبحوثات اللآتي ذكرن ان الزوج يتعمد أهانتهن أمام الأبناء بنسبة ٤٨٪. تليها نسبة المبحوثات ٣٠٪ اللاتي ذكرن أن السبب يعود الى بخل الزوج وعدم رغبته في الانفاق على الزوجه والأبناء . ثم تأتي نسبة ٢٨٪ من المبحوثات اللآتي أكدن أن السبب يعود إلى القرارات الخاطئة التي يتخذها الزوج والتي يتحمل نتائجها الاسره بأكملها .

ثالثا : أسباب تتعلق بشخصية الزوج :

جدول (٧)

توزيع المبحوثات وفقا لكيفية تعامل الزوج معهن

كيفية تعامل الزوج مع الزوجة	ك	٪
– الضرب والايذاء الجسدي	١٥	٣٠
– السب والشتم	٢٠	٤٠
– الصوت العالي	٨	١٦
– اللوم والتوبيخ	٤	٨
– الأدب والاحترام	٣	٦
المجموع	**٥٠**	**١٠٠٪**

يتضح من الجدول السابق أن ٤٠ ٪ من أزواج المبحوثات يتعاملن معهن بالسب والشتم ، يليها نسبة المبحوثات التي يعانين من ضرب ازواجهن لهن وذلك بنسبة ٣٠٪ ، ثم يلي ذلك نسبة المبحوثات التي يعانين من تعامل الزوج بالصوت العالي وبلغت ١٦ ٪ ، وهناك من الازواج من يتعامل باللوم المستمر والتوبيخ وبلغت نسبتهم ٨٪ . واخيرا جاءت نسبة المبحوثات التي ذكرن ان ازواجهن يعاملوهن بالادب والاحترام والتقدير وبلغت نسبتهن ٦٪ .

جدول (٨)

توزيع المبحوثات وفقا للإهانه أمام الغرباء

الأهانة أمام الغرباء	ك	٪
نعم	٣٤	٦٨
احيانا	١٢	٢٤
لا	٤	٨
المجموع	٥٠	١٠٠٪

وفقا للبيانات الوارده بالجدول السابق أقرت أعلى نسبة من المبحوثات ٦٨٪ أن أزواجهن يتعمدن إهانتهن أمام الغرباء . تليها نسبة المبحوثات اللآتي ذكرن أن ازواجهن احيانا ما يعملوا على إهانتهن أمام الغرباء وهي ٢٤٪ . وأخيرا المبحوثات اللآتي ذكرن أن أزواجهن لا يحاولوا إهانتهن أمام الغرباءوبلغت نسبتهن ٨٪

جدول (٩)

توزيع المبحوثات وفقا للإهانة أمام الأبناء

الأهانة أمام الأبناء	ك	٪
نعم	٢٤	٤٨
احيانا	١٩	٣٨
لا	٧	١٤
المجموع	٥٠	١٠٠٪

تشير البيانات الواردة بالجدول السابق أن ما يقرب من نصف المبحوثات ٤٨٪ أجبن بأن أزواجهن يقمن بإهانتهن أمام الأبناء ، تليها المبحوثات اللآتي أشرن إلى أن أزواجهن قد يلجأوا أحيانا إلى إهانتهن أمام الأبناء وتبلغ نسبتهن ٣٨٪ ، تليها المبحوثات اللآتي أكدن أن أزواجهن لا يحاولوا إهانتهن أمام الأبناء وتبلغ نسبتهن ١٤٪ .

جدول (١٠)

توزيع المبحوثات وفقا لخيانة ازواجهن لهن

خيانة الزوج	ك	٪
نعم	٣٥	٧٠
لا	١٥	٣٠
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق ، إن ٧٠٪ من المبحوثات تعرضن للخيانة من قبل الزوج ، في حين أن ٣٠٪ من أفراد العينة لم يتعرضن لخيانة الزوج .

جدول (١١)

توزيع المبحوثات وفقا لكيفية مواجهة هذه الخيانة الزوجية

كيفية مواجهة خيانة الزوج	ك	٪
التشاجر معه بالضرب	١٤	٤٠
التشاجر بألفاظ جارحه	١٢	٣٤
حل المشكلة بهدوء	٢	٦
اللجوء لأحد الأقارب	٧	٢٠
المجموع	٣٥	١٠٠٪

يظهر الجدول السابق أساليب مواجهة الزوجات لخيانة الزوج ، حيث اتضح أن ٤٠٪ من العينة تواجه هذه الخيانه بالعنف الذي يصل الى حد الضرب ، في حين أن ٣٤٪ منهن تلجأن الى العنف

اللفظي لمواجهة هذه الخيانة ، والبعض منهن ٢٠٪ يلجأن الى أحد الاقارب للتدخل في حل هذه المشكلة ، في حين أن نسبة ضئيلة ٦٪ يلجأن الى الحوار والتفاهم بهدوء لحل هذه المشكلة.

جدول (١٢)

توزيع المبحوثات وفقا لمدى خوف الأبناء من الوالدين

خوف الأبناء من الوالدين	ك	٪
الزوجه	٢٩	٥٨
الزوج	١٣	٢٦
الاثنين	٨	١٦
المجموع	٥٠	١٠٠٪

تبين النتائج أن أكثر من نصف المبحوثات ٥٨ ٪ أقروا أن الأبناء يخافون من الزوجه أو الأم أكثر من الأب. تليها المبحوثات اللآتي أكدن أن الأبناء يخافون من الأب أكثر ، وتبلغ نسبتهن ٢٦٪ ، تليها المبحوثات اللآتي ذكرن أن الأبناء يخافون من كلا الوالدين بنفس الدرجه وتبلغ نسبتهن ١٦٪ .

جدول (١٣)

توزيع المبحوثات وفقا لمن يحل مشاكل الأبناء

مين يحل المشاكل للأبناء	ك	%
الزوج	٧	١٤
الزوجة	٣٧	٧٤
الاثنين	٦	١٢
المجموع	٥٠	١٠٠%

تبين النتائج أن أعلى نسبة من المبحوثات ٧٤٪ اللآتي ذكرن أن من يحل مشاكل الأبناء هم (الأمهات) ، تليها المبحوثات اللاتي أجبن بأن من يحل مشاكل الأبناء الزوج (الأباء) ، وتبلغ نسبتهن ١٤٪ ، تليها المبحوثات اللآتي ذكرن أنهم الأثنين يشاركون فى حل مشاكل الأبناء وتبلغ نسبتهن ١٢٪ .

رابعا : أسباب تتعلق بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية :

جدول (١٤)

يوضح اختلاف الدخل بين الزوجين، وحدوث مشاكل في الأسره بسبب هذا الاختلاف

المتغير	ك	٪	المتغير	ك	٪
صاحب الدخل الأكبر:			**حدوث مشاكل بسبب ذلك :**		
الزوج	٣٠	٦٠	نعم	٥	١٠
الزوجـــــة	١٩	٣٨	لا	٣٠	٦٠
متساوي	١	٢	احيانا	١٥	٣٠
المجموع	٥٠	١٠٠٪	المجموع	٥٠	١٠٠٪

توضح النتائج أن غالبية المبحوثات بنسبة ٦٠٪ ذكرن بأن دخل أزواجهن أكبر من دخلهن ، وهذا أمر طبيعي وفقاً لطبيعة المجتمع المصري الذى يكون فيه الرجل هو المسئول الأساسي عن النواحي المادية للأسرة . فدائماً ما يحاول الاجتهاد والسعى إلى تلبية الاحتياجات المادية للأسرة من خلال أن يعمل أكثر من عمل وبذل جهد أكبر وهذا ما يتوافق مع الثقافات وقواعد الضبط الاجتماعي المصرية ، يليها المبحوثات اللآتي ذكرن بأن دخلهن أكبر من أزواجهم وتبلغ نسبتهن ٣٨٪ ، يليها التماثل فى الدخل بين الزوج والزوجة بنسبة ٢٪ من العينة.

تشير البيانات الواردة بالجدول السابق أن ٣٠٪ من المبحوثات أشرن بأن احيانا ما يحدث مشاكل بسبب ارتفاع دخلهن عن دخل أزواجهن ويرجع ذلك إلى شعور الرجل بالغيرة من زوجته وشعوره بالضعف أمامها ، يليها المبحوثات اللآتي ذكرن بعدم وجود مشاكل بسبب ذلك وتبلغ نسبهن ٦٠٪ ، يليها اللآتي أكدن بوجود مشاكل فعليه بسبب ذلك وتبلغ نسبتهن ١٠٪ لأن الرجل يحب أن يفرض سيطرته عليها نظراً لشعوره بالنقص من قله دخله عنها .

وأما أهم المشكلات التي يمكن أن تحدث بين الزوجين بسبب ارتفاع دخل الزوجه فهي عبارة عن عدم شغل الزوج وبالتالي فهو يلقى بالعبء كله بالزوجة ، والبعض منهم ينفق كل دخله على المخدرات ، وأجابت بعضهن بشعور الزوج بالغيرة من زوجته .

وبسبب هذه المشكلات غضبت بعض المبحوثات، وتركت البيت فترة ثم رجعت مرة أخرى ، و وبعض المبحوثات فضلن التصالح حتى تستمر الحياة من أجل الأبناء ، وأيضا بسبب هذه المشكلات تم الطلاق بينهم أكثر من مرة ، وبعض المبحوثات منعهن الزوج من الشغل ، أوتعرضن للضرب، وإرتفاع الصوت بالشتائم ، وبعض المبحوثات امتنعن عن معاشرة الزوج تأديباً له .

جدول (١٥)

اختلاف المستوى التعليمي للزوجين وحدوث مشاكل في الاسره بسبب هذا الاختلاف

المتغير	ك	٪	المتغير	ك	٪
المستوى التعليمي الأعلى :			**حدوث مشاكل بسبب ذلك :**		
الزوج	٢٢	٤٤	نعم	١٧	٣٤
الزوجـــــة	٢٠	٤٠	لا	٣٠	٦٠
متساوي	٨	١٦	احيانا	٣	٦
المجموع	٥٠	١٠٠٪	المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٤٤٪ من المبحوثات أشرن إلى ارتفاع المستوى التعليمي لأزواجهن عنهن ، بينما أشارت ٤٠٪ من المبحوثات ان شهادتهن أعلى من شهاده الزوج . وعما اذا كان هذا يتسبب في حدوث مشكلات او عنف في الاسره أجابت ٣٤٪ منهن بنعم يحدث مشكلات في الاسره بسبب هذا الاختلاف دائما و احيانا بنسبة ٦٪ ، بينما ذكرت ٦٠٪ من المبحوثات انه لا تحدث اي مشاكل بسبب هذا الاختلاف .

و جاءت استجابات المبحوثات على المشكلات التى تحدث بين الزوجين بسبب اختلاف المستوي التعليمي بأن هذا يجعل الزوج يشعر بالنقص ، ويولد الغيرة والشحناء من جانب الزوج ، وخاصة اذا تعمدت الزوجه معايره الزوج بتدني مستواه التعليمي ، وأن تشعره دائما بأنها صاحبه الراي الصائب والقرار الصحيح و الأقدر على إدارة الأسره ، وهو ما يعتبر أحد أشكال العنف النفسي ضد الزوج.

جدول (١٦)

اختلاف المستوى العائلي للزوجين وحدوث مشاكل في الاسره بسبب هذا الاختلاف

المتغير	ك	٪	المتغير	ك	٪
صاحب العائلة الأكبر:			**حدوث مشاكل بسبب ذلك :**		
الزوج	١١	٢٢	نعم	٢٤	٤٨
الزوجـــــــة	٢٨	٥٦	لا	٢٢	٤٤
متساوي	١١	٢٢	احيانا	٤	٨
المجموع	٥٠	١٠٠٪	المجموع	٥٠	١٠٠٪

تبين النتائج بالجدول أن أكثر من نصف المبحوثات ٥٦٪ ذكرن بأن عائلتهن أكبر من عائلة أزواجهن ، تليها اللآتي ذكرن بأن عائلة الزوج أكبر وتبلغ نسبتهن ٢٢٪ وتساوت معها اللآتي ذكرن بأن العائلات متساوية في المكانة وتبلغ نسبتهن ٢٢٪.

وفيما يتعلق بإمكانية حدوث مشكلات في الاسره بسبب هذا الاختلاف قي الوضع العائلي اجابت حوالي نصف العينة بالايجاب وذلك بنسبة ٤٨٪ ، في حين أكدت ٨٪ من المبحوثات ان الاختلاف يسبب لهن احيانا مشكلات او عنف داخل الأسرة.

أما عن المشكلات التي تحدث بين الزوجين بسبب اختلاف الأصل العائلي أجابت المبحوثات أن أهم هذه المشكلات ما يلي:

- كراهية أهل الزوجة للزوج .
- شعور الزوج بالنقص.
- الغيرة الشديدة من الزوجه وكره أخوة الزوجة .
- المنع من زيارة الأهل .
- اختلاق مشاكل على اتفه الأسباب .
- يصل الأمر إلى الانفصال .

جدول (١٧)

اختلاف الطباع بين الزوجين

وحدوث مشاكل بسبب هذا الاختلاف

المتغير	ك	٪	المتغير	ك	٪
اختلاف الطباع:			**حدوث مشاكل بسبب ذلك :**		
نعم	١٧	٣٤	نعم	٣٦	٧٢
لا	٩	١٨	لا	١٢	٢٤
احيانا	٢٤	٤٨	احيانا	٢	٤
المجموع	٥٠	١٠٠٪	المجموع	٥٠	١٠٠٪

تشير البيانات الواردة بالجدول السابق أن ما يقرب من نصف المبحوثات ٤٨٪ أجبن بأن هناك اختلاف فى الطباع أحيانا بينهن وبين أزواجهن ، تليها المبحوثات اللآتي أكدن وجود اختلاف فعلى فى الطباع بينهن وبين أزواجهن بنسبة ٣٤٪ ، تليها المبحوثات اللآتي أجبن بعدم وجود اختلاف فى الطباع بنسبة ١٨٪.

كما يتضح من الجدول السابق أيضا أن ٧٢٪ من المبحوثات يحدث مشاكل بينهن وبين أزواجهن بسبب اختلاف الطباع ، تليها نسبة المبحوثات ٢٤٪ اللاتي ذكرن بأنه لا توجد مشكلات في الأسره بسبب اختلاف الطباع . ثم تأتي نسبة المبحوثات٤٪ اللاتي ذكرن بأن هذه المشكلات تحدث احيانا في الأسره.

وقد تعددت أوجه الاختلاف فى الطباع بين الزوجين ، وكشفت استجابات المبحوثات عن أوجه الاختلاف هذه على النحو التالي :

- الزوجة مرحة وتحب المزاح والزوج عكس ذلك .
- الزوج متدين ومتشدد والزوجة تتصف ببعض الحرية .

- الاختلاف فى العواطف والمشاعر.
- يتصف بالعصبية وسرعة الغضب والصوت العالي على عكس الزوجة .
- الزوجة تفضل الاستقلالية في استخدام الحاجات الشخصية على عكس الزوج.
- غير اجتماعي وانطوائى والزوجة اجتماعية ومتحدثة .
- الزوج يتعاطي المخدرات وسئ المظهر، والزوجة عكسه .
- الزوج كذاب ومنافق ومخادع والزوجة صريحة وواضحة والعكس.
- الاختلافات في الطموح والاهتمامات .
- هو يحب التجديد والتغيير والزوجة نمطيه وتقليديه .
- يشتم بألفاظ بذيئة ، والزوجة عكس ذلك .
- الزوجة تحب الخروج وزيارة الناس وهو عكس ذلك .
- الزوج أنانى يحب نفسه فقط .
- أما أهم المشكلات الناتجة عن اختلاف الطباع بين الزوجين :

- المشاكل المستمره وتعالي الصوت في الحوار بينهم .
- الغيرة الشديدة من الزوج على زوجته.
- اختلاق الاسباب للتهرب من الزوجة.
- صعوبة الحياة والشعور بالتهميش من جانب الزوج .
- الاحساس بالوحدة وعدم الامان مع الزوج .
- طلب الطلاق والانفصال .
- طرد الزوج من البيت .
- ممارسة العنف عليه لفظيا .

- هروبه من البيت والجلوس على المقاهي لساعات متأخرة من الليل .
- تعمد الاهانة واحراج الزوجه أمام الاخرين .
- العزلة وجلوس الزوجه وحدها بعيداً عنه تفادياً للمشاكل .

خامسا :شكل العنف

جدول (١٨)

توزيع المبحوثات وفقا لشكل العنف بين الزوجة والزوج

شكل العنف	بالكلام		بالصوت العالي		السب والشتم		الضرب		الطرد من البيت		كل ما سبق	
الاستجابات	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٢	٤٤	٢٤	٥٢	١٥	٣٠	١١	٢٢	٩	١٨	٩	١٨
لا	٢٨	٥٦	٢٦	٤٨	٣٥	٧٠	٣٩	٧٨	٤١	٨٢	٤١	٨٢
المجموع	٥٠	١٠٠٪	٥٠	١٠٠٪	٥٠	١٠٠٪	٥٠	١٠٠٪	٥٠	١٠٠٪	٥٠	١٠٠٪

تشير البيانات الواردة بالجدول السابق أن غالبية المبحوثات ٥٢٪ يمارسن العنف اللفظي من خلال الصوت العالي نحو أزواجهن ، تليها المبحوثات اللآتي ذكرن أن شكل الشجار يكون بالكلام وتبلغ نسبتهم ٤٤٪ . تليها المبحوثات اللآتي ذكرن أن شكل الشجار بينهن وبين أزواجهن تكون بالسب والشتم ، وتبلغ نسبتهن ٣٠٪ ، يليها نوع أخر من أنواع العنف وهو العنف البدنى فأجاب ٢٢٪ من المبحوثات أن شكل الشجار يكون بالضرب ، تليها المبحوثات اللآتي ذكرن بأن أشكال المشاجره بينهن وبين أزواجهن تكون بالطرد من البيت وهو النوع الثالث من أنواع العنف وهو العنف النفسي ، تليها المبحوثات اللآتي قلن بأنهن يمارسن كل أنواع العنف مع أزواجهن وتبلغ نسبتهن ١٨٪ .

مناقشة وتفسير النتائج :

أضحت قضية العنف ضد الزوج من القضايا ذات الخطورة البالغة في المجتمع . فمن المألوف أن تتسم المرأة – بحكم تكوينها النفسي والجسدي – بالألفة والحنان والرحمة ، لكن من غير المألوف أن يتسم هذا الكائن الرقيق بالعنف والعدوان والوحشية والبطش والذي قد يحدث بشكل ظاهر وعلني أو خفي ومستتر.

ونظرا لتزايد هذا النوع من العنف في المجتمع ، ونظرا لآثاره السلبية على الأسرة والأبناء بل والمجتمع بأسره ، جاءت هذه الدراسة لتوضح الأسباب والعوامل الرئيسية وراء هذا العنف غير المألوف ، وكذلك لتوضح أهم اشكال وصور هذا العنف داخل الأسرة .

وقد خلصت الدراسة إلى أن أسباب العنف ضد الزوج في الأسره يرجع إلى العوامل التالية :

أولا : اسباب تتعلق بشخصية الزوجه :

١-تسلط الزوجة :

ويظهر هذا التسلط في الأسرة من خلال رغبة الزوجة في التحكم في الزوج ، و أن تكون هي صاحبة القرار الأول في الأسرة ، والسعي الدائم إلى إلغاء شخصية وقرارات الزوج ، وهو أشد انواع العنف النفسي ضد الزوج . وتبرر الزوجة أحيانا هذا التسلط لتواجدها الدائم مع الأبناء و معرفتها بأحوالهم واحتياجاتهم أكثر من الزوج خاصة مع غياب الأب عن الأسره والأبناء وانشغاله عنهم . كما قد تبرره أيضا بسبب قيامها بالانفاق على الأسره وتلبية متطلبات الأبناء .

ولا تكتفي الزوجة المتسلطة بالتحكم في القرارات الأسرية فقط ، بل إنها ترفض تماما أي تعارض بين رأيها ورأي الزوج في اتخاذ القرار، و لا تقبل التنازل عن أي قرار تتخذه في الأسره ، وهو ما عبرت عنه ٤٨٪ من المبحوثات في الدراسة ، وهو ما يعد من الممارسات العنيفة ضد الزوج . ويدل على أن العنف أهم السمات الشخصية لهذه الزوجة .

٢- الزوجه المحمله بأعباء ومسئوليات فوق قدراتها :

اتضح من نتائج الدراسة أن أحد الأسباب الرئيسية لعنف المرأة هو تحملها وإجهادها بأعباء ومسئوليات وإلتزامات فوق قدراتها وطاقتها . فقد يترك لها الزوج كل مسئوليات الأسره

والأبناء لتقوم بها وحدها دون أن يقوم هو بمسئولياته ، إضافة إلى أعباء ومسئوليات عملها ، وهو ما يسبب لها ضغطا نفسيا كبيرا يتولد عنه عنفا شديدا تجاه الزوج بل و جميع افراد الأسره. وقد أكدت ٨٠٪ من حالات الدراسة ان الزوج يلقي عليها كل أعباء الأسره ويتخلى عن القيام بدوره ومسئولياته ، وهو ما يعد سببا رئيسيا لعنف الزوجة وغضبها المستمر .

ثانيا : أسباب تتعلق بالزوج :

١-الزوج العنيف :

أوضحت نتائج الدراسة أن عنف المرأة قد يكون رد فعل لعنف الرجل وسوء معاملته للمرأة . الأمر الذي يشعرها بالضعف والإهانة ويثير فيها الرغبه في الانتقام ومواجهة هذا العنف بعنف أشد وأقوى منه . وتتفق هذه النتيجه مع نتائج دراسة طريف شوقي فرج عن العنف في الأسره المصرية . ويتفق هذا ايضا مع رؤية النظريات النسوية في تفسير العنف والتي ترى أن الرجل هو المسئول عن التمييز ضد المرأة وتهميش دورها وهو ما يؤدي الى ردود افعال عنيفة من قبل المرأة . وأن عنف المرأه ما هو الا رد فعل لعنف الرجل ومعاملته للمرأة معاملة سيئة . وقد عبرت حالات الدراسة عن سوء المعاملة والعنف الذي يتعرضن له وتنوعه ما بين الضرب ، والسب والشتم ، الحديث بالصوت العالي ، وأيضا اللوم والتوبيخ المستمر.

ومن مظاهر العنف الذي يمارسه الزوج ضد الزوجة أيضا هو تعمد إهانة الزوجة أمام الغرباء أو أمام الأبناء بشكل مستمر ، وهو شعور بالاهانة يتراكم داخل المراة حتى يتفجر في النهاية في شكل عنف شديد موجه للزوج . وقد ذكرت ٦٨٪ من المبحوثات تعرضهن للإهانة امام الغرباء ، في حين ذكرت ٤٨٪ منهن تعرضهن للإهانة أمام الأبناء .

٢- خيانة الزوج وسوء سلوكه :

ومن أهم الأسباب المسئولة عن عنف الزوجات أيضا هو اكتشاف الزوجة لخيانة الزوج ، أو الشك في سلوكه وقيامه بأعمال مريبة لا تقبلها الزوجة، وهو ما يجعلها دائمة التعنيف له وتوجيه الكلمات الجارحة والألفاظ النابية في محاوله منها لتهدئة وتسكين الألم الذي تشعر به . و قد أكدت ٧٠٪ من المبحوثات أن سبب العنف لديهن هو خيانة الزوج وسوء سلوكه . وعبرت الزوجات عن أساليب مواجهة هذه الخيانة بعدة طرق أهمها المشاجرة بالضرب ثم توجيه الألفاظ الجارحة .

٣- **بخل الزوج وعدم رغبته في الإنفاق :**

الكثير من المشاجرات والمشاحنات الأسرية بين الزوجين يعود سببها في الأساس إلى بخل الزوج وعدم رغبته في الإنفاق على الأسرة ، وهو ما يسبب معاناه نفسية واجتماعية للزوجة والأبناء أيضا، وخاصه مع ارتفاع تكاليف المعيشة والضغوط الاقتصادية . وفي هذا الشعور الدائم بالحرمان والاحتياج ، تتنامى لدى الزوجة المشاعر السلبية تجاه الزوج والتي تظهر في النهاية في شكل عنف موجه ضد هذا الزوج سواء كان نفسيا أو جسديا . وهو ما أظهرته نتائج الدراسة حيث أن ٣٠٪ من الحالات ذكرن ان سبب العنف لديهن هو بخل الزوج على الأسرة .

٤- **ضعف شخصية الزوج :**

من أسباب لجوء الزوجة إلى العنف أيضا ضعف شخصية الزوج وسلبيته، خاصة اذا كانت الزوجة تتمتع بشخصية قوية . فضعف شخصية الزوج يتنافى مع مقومات الرجولة وقوامة الزوج على الأسرة . والمرأة عادة ما تبحث في شريك الحياة عن قوه شخصيته التي تجعله قادرا على حمايتها واتخاذ القرارات السليمة داخل الأسرة . وعندما تصطدم الزوجة بغير ذلك فيتولد لديها شعور بالعنف والعداء تجاه هذا الزوج العنيف ، والرغبة في تجاهله في كل قرارات الأسرة . وهو ما يقبله الزوج للأسف لضعف شخصيته .

وقد اتضح ضعف شخصية الرجل في حالات الدراسة من خلال تعبير ٥٨٪ من المبحوثات بأن الأبناء يخافون منهن أكثر من آبائهم . وكذلك من خلال تأكيد ٧٤ ٪ من الزوجات أنهن المسئولات عن حل مشاكل الأبناء نتيجة عدم قدرة الزوج على اتخاذ قرارات أو حلول لمشاكل الأبناء.

ثالثا : أسباب تتعلق بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأسرة :

١- **ارتفاع دخل الزوجة عن الزوج :**

الاختلاف في مستوى الدخل بين الزوجين ، وارتفاع راتب أو دخل الزوجة عن الزوج يعد من الأسباب الهامة لحدوث العنف ضد الزوج بل قد يؤدي الى طلاق وانفصال الزوجين .

فبعض الأزواج الأقل دخلا يشعرون بالغيره والدونية أمام الزوجة ، و خاصة اذا ما تعمدت الزوجة معايرة الزوج بذلك والتباهي بأنها الأكثر انفاقا على الأسرة . والبعض الأخر يستغل هذا الوضع بالانتفاع ماديا من الزوجة وإجبارها على انفاق راتبها بالكامل على احتياجات الأسرة، وهو ما يثير حفيظة الزوجة ويشعرها بالمهانة ، فتقابل هذا السلوك بالعنف الموجه إلى الزوج . وقد ظهر ذلك في نتائج الدراسة حيث أكدت ٥٨٪ من المبحوثات أن زياده دخلها يسبب لها فعليا مشكلات أو احيانا ما يتسبب في مشكلات مع الزوج .

٢- **اختلاف المستوى التعليمي بين الزوجين :**

من أسباب إثارة غيرة الزوج وشعوره بعدم الرضا أيضا هو ارتفاع المستوى التعليمي للزوجه عنه . وخاصة اذا ما لجئت الزوجه للتباهي بهذا أمام الغير ، وتعمد فرض رأيها في القرارات والشئون الأسرية باعتبارها الأعلم والأكثر قدره على اتخاذ القرار السليم . هذا إضافة إلى نظرة الآخرين الناقده والتي تشعر الزوج دائما بوضعه الأدنى من المرأة . وهو ما يؤدي إلى تزايد المشكلات الأسرية والعنف الموجه ضد الزوج نتيجه الرغبة الدائمة في إحراج الزوج وإشعاره بالدونية وإجباره على قبول قرارات الزوجة . وهو احد أنواع العنف النفسي ضد الزوج .

٣- **اختلاف المستوى الاجتماعي :**

التوافق العائلي بين الزوجين من أهم شروط نجاح الحياة الزوجية . واختلاف المستوى العائلي بين الزوجين يعد أحد الأسباب الهامة للمشكلات الأسرية والمشاحنات اليومية . فقد اعتاد الرجل أن يكون الأعلى في كل شئ ماديا وثقافيا واجتماعيا . وعندما تتفوق علية الزوجة عائليا أو اجتماعيا ، وتتعمد أن تشعره دائما بعلو جاهها وحسبها ، وأن وضعها في الأسره أفضل من وضعه ، ثم تتفاخر بهذا أمام الأبناء والغرباء ، فإن هذا يعد أحد أنواع العنف النفسي الذي تمارسه الزوجه ضد الزوج ، والذي يؤدي إلى تدمير حياتهما الزوجيه معا .

٤- **اختلاف الطباع بين الزوجين :**

الخلافات الحاده في الطباع بين الزوجين عادة ما تكون سببا من أسباب ظهور العنف في الأسره . وقد يكون هذا العنف نابعا من جهل كل منهما بطباع الطرف الأخر . فلكل من الرجل والمرأة خصائص وسمات شخصية مختلفة عن الأخر ، وعدم فهم أي منهما خصائص وطباع الطرف

الأخر يؤدي إلى سوء التعامل ، ومن ثم يكون سببا في تزايد العنف بينهما .

وقد رصدت الدراسة عددا من الحالات التي تعاني من اختلاف الطباع بين الزوج والزوجة . وأوضحت النتائج أن ٧٦٪ من الحالات تعاني من مشكلات مع أزواجهن بسبب اختلاف الطباع بينهما ، وتزداد بينهما مظاهر العنف حت تنتهي بهما إلى الانفصال .

شكل العنف :

أوضحت نتائج الدراسة أن الزوجات تمارس اشكالا مختلفة من العنف ضد أزواجهن ، فمن أهم أشكال العنف التي تمارسها الزوجة العنف بالكلام و الصوت المرتفع والسب والشتم ، والضرب ، والطرد من المنزل ، و من الزوجات من تستخدم شكل واحد من اشكال العنف ، ومنهن من تستخدم جميع الأشكال من العنف ، وقد يرجع ذلك إلى التغيرات السريعة التى تحدث فى المجتمع المصري سواء كانت فى النواحى الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية، ونتيجة فساد القيم وانحراف قواعد الضبط الاجتماعي ، وانتشار المواد الإعلامية التى وتظهر أسوء ما في المجتمع المصري وتساعد على انتشار العنف وانهيار الاخلاق ، وبالتالي تؤدي إلى الكبت أو ممارسة العنف داخل الأسرة ، مما يشكل تهديدا لأستمرار الاسرة وبالتالي ينهار معها المجتمع .

المراجع

المراجع العربية :

١ - ابراهيم محمد الكعبي ، العوامل المجتمعية للعنف الأسري في المجتمع القطري ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٩ ، العدد ٣+ ٤، ٢٠١٣.

٢ - ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ .

٣ - احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت، ١٩٨٦ .

٤ - أحمد ضياء الدين ، ابتهال الرفاعي ، العنف الطلابي فى الجامعات الأردنية ، ودور الأسرة التربوي فى علاجه من المنظور الإسلامي ، بحث فى : المجلة العربية للدرسات الأمنية والتدريب ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية المجلد، العدد ٥٠ ، ١٤٣١ هـ .

٥ - اسعاد جميل ، العنف فى تراث علم الاجتماع ، مجلة النبأ ، المستقبل للثقافة والاعلام ، بيروت ، العدد ٨٤ ، ٢٠٠٦ .

٦ - انس غزوان ، العنف الأسري ضد الأطفال في مدينة الحلة ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٣ ، العدد ٤ ، ٢٠١٥.

٧ - بطرس البستانى ، محيط المحيط ، ساحة الصلح للنشر ، بيروت ، ١٩٩٧ .

٨ - بنه بوزبون ، العنف الأسري أسباب وعوامل ، ورقة عمل مقدمه لمؤتمر العنف الأسري في البحرين في الفتره ٢ – ٤ ديسمبر ٢٠٠٨ ، مؤسسة كرامه بالتعاون مع المجلس الأعلى للمرأة ، البحرين .

٩ - تهاني محمد عثمان ، عزة سليمان ، العنف لدى الشباب الجامعي ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، ٢٠٠٧م

١٠ - جميع صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، الجزء الثاني.

١١ - حسنين توفيق ابراهيم ، ظاهرة العنف السياسي فى النظم العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩

١٢ - رافع الزغلول وآخرون ، مدى انتشار العنف فى المدراس الحكومية ... أسبابه والعوامل المؤثرة فيه ، والمركز الوطني لتنمية الموارد البشرية ، سلسلة منشورات المركز (١٥) ، ١٩٩٨ .

١٣ - ساره فواز الحربي ، عنف الرجل ضد المراة في المجتمع السعودي ، رسالة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة

الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٥ .

١٤ - السيد كامل منصور ، دراسة نفسية مقارنة للأتجاه نحو العنف فى الريف والحضر ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٩١ .

١٥ - شادية قناوي ، نحو تفسير آليات العنف فى المجتمع المصري ، حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة قطر ، العدد ١٩ ، ١٩٩٦.

١٦ - صادق عبده سيف ، فاعلية برنامج ارشادي فى تخفيض السلوك العدواني لدي عينة من الاطفال ضعاف السمع فى الجمهورية اليمنية ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

١٧ - صولة فيروز ، المتغيرات الاجتماعية لتصور المرض وأساليب علاجه ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، ٢٠١٤ .

١٨ - طريف شوقي فرج ، العنف في الأسره المصرية .. الخلاصات والدلالات والأطروحات المستقبلية ، بحث في مؤتمر الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠٠٢.

١٩ - عبد المحسن المطيري ، العنف الأسرى وعلاقته بإنحراف الاحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض ، ٢٠٠٦م.

٢٠ - عبد الناصر السويطي : العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل ، مجلة جامعة الأزهر بغزه ، سلسلة العلوم الإنسانية ، ٢٠١٢ ، المجلد ١٤ ، العدد ١ ، غزه، فلسطين.

٢١ - عبد الناصر عوض ، ممارسة خدمة الفرد مع حالات العنف الأسرى ، المؤتمر العلمي السادس لكلية الخدمة الاجتماعية ، الفيوم، ٢١ – ٢٣ ابريل ١٩٩٣ .

٢٢ - عبدالله عبد الغنى غانم ، جرائم العنف وسبل المواجهة ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، الطبعة الاولى، ٢٠٠٤م.

٢٣ - عبدالله على الشهري ، فعالية الإرشاد الانتقائى فى خفض مستوي سلوك العنف لدى المراهقين ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية التربية، مكة المكرمة ، ٢٠٠٧م .

٢٤ - علاء الدين القبانجي ، العنف السيكولوجية والعلاج ، مجلة النبأ ، المستقبل للثقافة والاعلام ، بيروت ، العدد ٤٧ ، ٢٠٠٠.

٢٥ - على نوح الشهري ، العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة فى ضوء بعض المتغيرات النفسية و الاجتماعية فى مدينة جدة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ٢٠٠٩م.

٢٦ - فريال الصبحي ، خالد الرواجفة ، العنف الطلابي وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ، الجامعة الأردنية، المجلة (٣) بالعدد (١) ، ٢٠١٠م.

٢٧ - فهد على الطيار ، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الاجتماعية ، الرياض ، ٢٠٠٥ م.

٢٨ - قبى آدم ، رؤية نظرية حول العنف السياسي ، مجلة الباحث ، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية ، جامعة ورقلة ، العدد الأول ، ٢٠٠٢.

٢٩ - محمد ابن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٩ .

٣٠ - محمد بن مسفر القرني ، مدى تأثير العنف الأسري على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية .. عدد خاص بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية، السعودية ، ٢٠٠٥

٣١ - محمد مختار حسنى ، فاعلية برنامج ارشادي فى خفض السلوك العدواني داخل الأسرة ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، معهد الدراسات التربوية ، قسم الأرشاد النفسي ، ٢٠٠٧ .

٣٢ - محمود سعيد الخولي ، العنف المدرسي.. الاسباب وسبل المواجهة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، غير مبين سنة النشر .

٣٣ - مرتضى معاش ، العنف وحركة التغيير ، مجلة النبأ العدد (٢١ – ٢٢) ، مؤسسة المستقبل للثقافة والاعلام ، السنة الرابعة ١٤١٩هـ ، org.arnabaa.www .

٣٤ - مصطفى عمر البتر ، العنف العائلي ، مطابع أكاديمية نايف العربية ، الرياض ، ١٩٩٧ .

٣٥ - موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية ص ٢٧٢

٣٦ - ناجي مرشد ، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة ، زهراء الشرق ، القاهرة، غير مبين سنة النشر.

٣٧ - نضال بحري الحلو ، المتغيرات الاجتماعية المسئولة عن انتشار المخدرات بين الشباب الفلسطيني ،رسالة ماجستير في الدراسات الاجتماعية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ٢٠١٥

المراجع الأجنبية :

1-Mostafa Rabee , Alber Riad , Ebtisam Elghblawi , Relationship between Empowering Women and Domestic Violence, World Family Medicine Journal: Incorporating the Middle East Journal of Family Medicine, medi WORLD International, vol.8 Issue 8, 2010.

2- Pankaj Chhikara,***Jitender Jakhar,**Anil Malik, **Kamal Singla, ****S. K .Dhattarwal , Domestic Violence: The Dark Truth of Our Society , Indian Acad Forensic Med., Indian Jan-March 2013, Vol. 35, No. 1 .